جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية

أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح

Islamic Education Methods in Promoting Social Motives in Light of The Challenge of Openness

إعداد الطالبة

صباح محمود عبد الرحمن الفريحات

إشراف

الدكتورة هيفاء فياض فوارس

حقل التخصص: التربية الإسلامية

2015م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية
في ظل تحدي الانفتاح

إعداد الطالبة:
صباح فريحات

بكالوريوس أصول دين ، كلية الشريعة،الجامعة الأردنية، 1997.

دبلوم عالي أساليب تدريس تربية إسلامية، كلية التربية، جامعة اليرموك، 1998.

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك.

وقد وافق عليها كل من:

الدكتورة هيفاء الفوارس.....مشرفا

استاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتورة انشراح البيرودي.....عضوا

استاذ مساعد في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

الدكتورة منار بني مصطفى.....عضوا

استاذ مساعد في الإرشاد النفسي، جامعة اليرموك

تاريخ مناقشة هذه الأطروحة

26شوال 1436هـ، 11 آب 2015م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــــداء

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على عونه وكرمه وتوفيقه .. فله الشكر دائما وأبدا. ثم أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة الفاضلة هيفاء الفوارس على متابعتها الحثيثة واهتمامها المتواصل وتوجيهها المستمر فجزاها الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء هيئة المناقشة الدكتورة انشراح اليبرودي والدكتورة منار بني مصطفى اللواتي تكرمن بالإطلاع عل هذه الأطروحة وقبول مناقشتها.

واشكر أساتذتي الأفاضل الذين تربيت على يديهم فأعطوا بسخاء وإخلاص فلهم الدعاء موصول وجزاهم الله جميعا عني كل خير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع **رقم الصفحة**

الإهـــــداء .....ب

شكر وتقدير .....د

فهرس المحتويات .....ه

الملخص.....ط

المقدمـــــة 1

مشكلة الدراسة وأسئلتها 2

أهداف الدراسة 2

أهمية الدراسة 3

منهج الدراسة..... 3

حدود الدراسة 4

التعريفات الإجرائية 4

الدراسات السابقة 4

الفصل الأول..... 7

الدوافع الاجتماعية في التربية الإسلامية..... 7

المبحث الأول: مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية..... 8

المطلب الأول: تعريف مصطلح الدافع 8

المطلب الثاني: مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية..... 11

المبحث الثاني: تصنيفات الدوافع 14

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولا: الدوافع الفطرية.....14
ثانيا: الدوافع المكتسبة (الدوافع الاجتماعية) 17
المبحث الثالث: أنواع الدوافع الاجتماعية وخصائصها.....21
المطلب الأول: أنواع الدوافع الاجتماعية 21
أولا: دافع التنافس 21
ثانيا: دافع الحب.....22
ثالثا: دافع الاحترام 24
رابعا: دافع تأكيد الذات.....26
خامسا: دافع الانتماء 27
المطلب الثاني: خصائص الدوافع الاجتماعية.....29
الفصل الثاني.....31
أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية.....31
المبحث الأول: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع التنافس 32
المطلب الأول: الموعظة 32
المطلب الثاني: القدوة.....35
المطلب الثالث: العقوبة.....36
المبحث الثاني: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الحب.....38
المطلب الأول: الموعظة 38
المطلب الثاني: القدوة.....40
المطلب الثالث: العقوبة.....41
المبحث الثالث: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الاحترام والتقدير 43

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الأول: الموعظة 43
المطلب الثاني: القدوة..... 45
المطلب الثالث: العقوبة..... 46
المبحث الرابع: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع تأكيد الذات وتحقيقها 49
المطلب الأول: الموعظة 49
المطلب الثاني: القدوة..... 50
المطلب الثالث: العقوبة..... 5252
المبحث الخامس: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الانتماء..... 54
المطلب الأول: الموعظة 54
المطلب الثاني: القدوة..... 55
المطلب الثالثً: العقوبة..... 56
الفصل الثالث..... 58
الانفتاح و تعزيز الدوافع الاجتماعية..... 58
المبحث الأول: مفهوم الانفتاح..... 59
المطلب الأول: تعريف الانفتاح..... 59
المطلب الثاني: ضوابط الانفتاح 62
المطلب الثالث: وسائل الانفتاح 64
المبحث الثاني: تحدي الانفتاح وتعزيز الدوافع الاجتماعية..... 66
المطلب الأول: الانفتاح وتعزيز دافع التنافس 66
المطلب الثاني: الانفتاح وتعزيز دافع الحب..... 67
المطلب الثالث: الانفتاح وتعزيز دافع الاحترام 69

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الرابع: الانفتاح وتعزيز دافع تأكيد الذات وتحقيقها 70
المطلب الخامس: الانفتاح وتعزيز دافع الانتماء..... 72
الخاتمة 75
أولا: النتائج 75
ثانياً: توصيات الدراسة..... 77
قائمة المصادر والمراجع 78
المصادر العربية 78
المصادر الإلكترونية 84
فهرس الآيات..... 86
فهرس الأحاديث..... 88
Abstract..... 89

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الملخص

فريحات، صباح، أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح،رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، 1436ه،2015م.

إشراف د. هيفاء فياض فوارس.

هدفت الدراسة إلى بيان أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح على الآخر؛ ولتحقيق ذلك سلكت الباحثة المنهج الأصولي، والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد تكوّنت الدراسة من ثلاثة فصول، تناول الفصل الأول مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية وذلك في ثلاثة مباحث: مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية، تصنيفات الدوافع الاجتماعية وموقع الاجتماعية منها، أنواع الدوافع الاجتماعية وخصائصها.

في حين تناول الفصل الثاني أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية الخمسة (التنافس، الحب، الاحترام والتقدير، تأكيد الذات وتحقيقها، الانتماء).

أما الفصل الثالث فقد تتناول الانفتاح وتعزيز الدوافع الاجتماعية وتكوّن من ثلاثة مباحث مفهوم الانفتاح، تأثير الانفتاح في تعزيز الدوافع الاجتماعية الخمسة (التنافس، الحب، الاحترام والتقدير، تأكيد الذات وتحقيقها، الانتماء).

وقد خلصت الدراسة إلى أن التربية الإسلامية تسهم في تنمية الدوافع الاجتماعية المتمثلة بدوافع: التنافس، الحب، الاحترام، تحقيق الذات والانتماء، وذلك من خلال أساليب تربوية حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية مثل: الموعظة الحسنة، والقدوة، والعقوبة. وأن الانفتاح على الآخر له أثر كبير في تعزيز الدوافع الاجتماعية سواء في الجانب السلبي أو في الجانب الإيجابي.

الكلمات المفتاحية: (أساليب التربية الإسلامية، الدوافع الاجتماعية، تحدي الانفتاح)

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آلـه وصحبه أجمعين، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن التربية الإسلامية نظام متكامل في إعداد الفرد المسلم، المتكامـل فـي شخـصيته، المنضبط في دوافعه، المتزن في انفعالاته، وهذا الإعداد محكوم بما جاء به الإسـلام مـن قـيم ومبادئ وتعاليم إلهية توجه سلوك الفرد عملاً بقوله تعـالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ **(الملك**: 14).

فقد خلق الله –عز وجل– في الإنسان دوافع تدفع سلوكه الإنساني فـي كافـة مجـالات الحياة: العقدية، والفكرية، والنفسية، والاجتماعية، وغيرها. وشرع من الأحكام ما يهذبها ويعزز وجودها.

وتعد الدوافع الاجتماعية إحدى تصنيفات الدوافع التي تنشط في مجال اجتماع الإنـسان بالآخرين وذلك من خلال تكوين العلاقات الاجتماعية، وتحقيق التفاعل الاجتماعي للفـرد مـع الآخرين. وقد أسهمت تعاليم الإسلام في تعزيزها في الفرد المسلم تجـاه الـدوائر الاجتماعيـة المختلفة، من خلال تربية الفرد، وتعهده بالرعاية في كافة مراحل حياته لينمو مجتمعـاً بغيـره، مستقراً مطمئناً.

من هنا تأتي الدراسة الحالية لتقف على أساليب التربية الإسلامية فـي تعزيـز الـدوافع الاجتماعية للفرد المسلم في ظل ارتباطه بدوائر الاجتماع المختلفة مثل: الأسرة، الوطن، الأمـة، والإنسانية. وكذلك في ظل تفاعله مع الجماعات المختلفة مثل: الرفاق، الجيران، زملاء العمل

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والدراسة، وغيرها، خاصة في ظل ما ينتاب اجتماع الإنسان اليوم من تحديات تقف في طريق التربية الإسلامية وهي تعزز الدوافع الاجتماعية المختلفة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تكمن مشكلة الدراسة في ملاحظة الضعف في مؤشرات الاجتماع بالآخر في ظل الانغلاق على الذات، وعدم تقبل الآخر، وسيطرة الأفكار القائمة على النفعية والمصلحة على سلوك الفرد اليوم، ويحدث هذا كله في ظل انفتاح واضح على الآخر أتاحته وسائل التكنولوجيا والاتصال المختلفة،الأمر الذي يجعل من الضروري القيام بدراسة تأصيلية تكشف عن دور أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية، وتأثير الانفتاح في الدوافع الاجتماعية سلبا أو إيجابا.

من هنا تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- كيف تسهم التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية في ظل تحدي الانفتاح؟

ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مفهوم الدوافع الاجتماعية في التربية الإسلامية؟
2. ما أساليب التربية الإسلامية التي تُسهم في تعزيز الدوافع الاجتماعية؟
3. ما تأثير الانفتاح في تعزيز الدوافع الاجتماعية؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة فيما يأتي:

1. بيان حقيقة الدوافع الاجتماعية في التربية الإسلامية.
2. الوقوف على أساليب التربية الإسلامية التي تُسهم في تعزيز الدوافع الاجتماعية.
3. بيان أثر الانفتاح في تعزيز الدوافع الاجتماعية.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية:

تنبع أهمية الدراسة النظرية من تقديم الدراسة الحالية،إطارا نظريا تأصيليا في أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية، في ظل الكتابات الإسلامية في علم النفس الإسلامي على وجه العموم، والدوافع الاجتماعية على وجه الخصوص.

ثانياً: الأهمية العملية:

تنبع الأهمية العملية للدراسة، بما تتيحه للمربين من آباء ومعلمين من فرصة الاستفادة من الأساليب التربوية الإسلامية، في تعزيز الدوافع الاجتماعية وذلك لتفعيلها في العملية التربوية. كما تقدم للمؤسسات الاجتماعية صورة إسلامية تحثهم على تصحيح مسار الأفراد في الانحرافات الاجتماعية.

منهج الدراسة

سلكت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- جمع نصوص القرآن والسنة ذات العلاقة بالموضوع.
- الرجوع إلى كتب التفسير وشروح الحديث ذات العلاقة.
- الرجوع إلى كتب التراث واختيار ما يناسب الدراسة.
- العودة إلى المؤلفات المعاصرة التي تتعلق بموضوع الدراسة للاستفادة منها.
- تحليل وتفسير النصوص والربط بينها للوصول للإستنتاجات والخروج بتوصيات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حدود الدراسة

تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في اعتبار التعزيز المتعلق بالدوافع الاجتماعية،ضبطاً للدوافع الاجتماعية وتوجيهها في الجانب الايجابي، وتقتصر الدراسة في تناول الدوافع الاجتماعية على الدوافع الآتية:الانتماء،التنافس،الحب، الاحترام والتقدير، تأكيد الذات وتحقيقها، في حين تقتصر الدراسة الحالية في دراسة تحدي الانفتاح على عدد من المظاهر، تتمثل في الانفتاح الإعلامي وتطبيقات التكنولوجيا المعاصرة.

التعريفات الإجرائية

1. **أساليب التربية ألإسلامية:** مجموع الأساليب التربوية التي تسهم في تعزيز الدوافع الاجتماعية مثل الموعظة المباشرة، والقدوة، والعقوبة.
2. **الدوافع الاجتماعية:** الدوافع المتعلمة من خلال البيئة المحيطة وهي تختص بعلاقة الفرد بمجتمعه.
3. **تحدي الانفتاح:**التحدي القاضي بالاستفادة مما عند الغير من ثقافات وتكنولوجيا، من خلال آليات الإعلام وتطبيقات التكنولوجيا المختلفة.

الدراسات السابقة

من أبرز الدراسات التي عثرت عليها الباحثة، والتي لها صلة غير مباشرة الدراسة الحالية ما يأتي:

1. **دراسة المومني (1994)[1]:**

هدفت الدراسة إلى تحديد الدوافع في التربية الإسلامية، وأثرها على السلوك الإنساني وبيان مرتكزات هذه الدوافع، كما هدفت إلى إظهار جوانب الالتقاء والاختلاف بين هذه الدوافع، وبين

(1) المومني، محمد عكاشة، الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1994.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدوافع في التربية المستندة إلى المنهج البشري. وقد سلك الباحث فيها الطريقة الوصفية التحليلية للدوافع في المنهجين. وقد خلصت إلى:

- أن هناك فروقا كبيرة بين المنهج الإلهي والبشري بالنسبة لطبيعة الإنسان ومهمته في الحياة.
- إن أسس الدوافع في المنهج البشري تختلف عما هي عليه في المنهج الإلهي.
- تتشابه أقسام الدوافع في كلا المنهجين ولكنها تختلف من حيث الأهداف والمرتكزات.
- تعد التربية الإسلامية الإنسان للدنيا والآخرة، بينما تعد التربية البشرية الإنسان للحياة الدنيا فقط.

تتشابه دراسة المومني مع الدراسة الحالية في دراستها للدوافع في التربية الإسلامية من حيث الموضوع العام، وذلك من خلال اعتمادها لنصوص القرآن والسنة، وتختلف معها في أن الدراسة السابقة درست الدوافع الفطرية والمكتسبة بشكل عام، وقارنت بين نظرة المنهج الإلهي والمنهج البشري لها، بينما ركزت الدراسة الحالية على أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية – بشكل خاص– في ظل التحديات المعاصرة.

2. دراسة اليبرودي (2010)[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في الإرادة في التربية الإسلامية ومقارنتها بالدوافع في التربية الغربية.وقد سلكت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي المقارن.

وخلصت الدراسة إلى أن الإرادة والدوافع هما القوى الكامنة وراء السلوك، لكن كل منهما ينتمي إلى مدرسة مختلفة في الفكر والسلوك، تتباين في النظرة إلى الإنسان وإلى مصادر تكوين وتوجيه كل منهما. وفي ضوء ذلك فإن الإرادات تتكامل في التربية الإسلامية، لتتجاوز إرادات النوع

(1)اليبرودي، انشراح احمد توفيق، الإرادة والدوافع بين التربية الإسلامية والتربية الغربية، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2010.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

والبقاء إلى مستوى الرقي بالنوع الإنساني. كما تتكامل عناصر المنهج وغاياته ووسائله في تربية الإرادة في التربية الإسلامية إلى تربية عاقلة متوازنة متكاملة، بينما تنحرف التربية الغربية بخلوها من الغايات واشتغالها بالوسائل، وتكريس كل القدرات العقلية في هذا الاتجاه.

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لموضوع الدوافع وأنواعها، تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية، في أنها درست الإرادة والدوافع بشكل مقارن بين التربية الإسلامية والتربية الغربية، بينما تناولت الدراسة الحالية موضوع أساليب تعزيز الدوافع الاجتماعية في التربية الإسلامية من جهة، وتحاول استقراء أبرز التحديات المعاصرة التي تعيق تعزيز الدوافع الاجتماعية خاصة في ظل العولمة والانفتاح غير المنضبط على الغرب.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

الدوافع الاجتماعية في التربية الإسلامية

المبحث الأول: مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية.

المبحث الثاني: تصنيفات الدوافع.

المبحث الثالث: أنواع الدوافع الاجتماعية وخصائصها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية

عرفت الباحثة في هذا المبحث مفهوم الدافع لغة واصطلاحا ومفهوم الدوافع في التربية الإسلامية، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف مصطلح الدافع

يعود لفظ الدافع إلى الجذر الثلاثي دفع ودفعت الشئ؛ أي نحيته والمدفع الفقير الذي يدفعه هذا إلى سؤال ذاك[1]. وورد في المعجم الوسيط معنى دفع بأنه انتهى إليه، يقال دفعت عنه الأذى أي نحيته وأزلته بقوة، ودافع عنها أي حامى عنه وانتصر له[2].

من خلال ما سبق يتبين أن المقصود بكلمة الدوافع في اللغة هو التنحية والإزالة وكذلك الدفاع عن الشئ والانتصار له.

وهذا المعنى يؤكده قوله عز وجل:

"۞كَفُورٍ خَوَّانٍ كُلَّ يُحِبُّ لَا ٱللَّهَ إِنَّ ءَامَنُوٓاْ ٱلَّذِينَ عَنِ يُدَٰفِعُ ٱللَّهَ إِنَّ"[3]. أي يدفع عن المؤمنين لرد أذى الكافرين[4]، وقال ابن كثير يخبر تعالى أنه يدفع عن عباده الذين توكلوا عليه وأنابوا إليه شر الأشرار وكيد الفجار، ويحفظهم ويكلؤهم وينصرهم[5]. فالله عز وجل يرد أذى المشركين ويدفع عن المؤمنين الشر، فإذن كلمة يدافع جاءت هنا موافقة للمعنى اللغوي.

---

(1) انظر ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1979،ج 2، ص 85.
(2) معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة العلمية، القاهرة، د.ط، 1985، ج1، ص 184.
(3) الحج، الآية 38.
(4) ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، د.ط، 1997، ج 18، ص 271.
(5) ابن كثير، الحافظ عماد الدين، تفسير القرآن العظيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط5، 1996، ج1، ص 287.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما الاشتقاق اللغوي دافع على وزن فاعل، أي أن فاعل السلوك هو الدافع فهو الذي يحول السلوك إلى فعل من خلال إظهاره وتفعيله[1]. وهذا يعني دور الدافع الخفي في ترجمة السلوك عمليا إلى واقع مرئي.

أما اصطلاحا؛ فقد ذكرت عدة تعريفات لمفهوم الدافعية منها ما ركز على دور الفرد، مثل تعريفها بأنها مثير داخلي يحرك سلوك الأفراد ويوجهه للوصول إلى هدف معين[2]، وقد أكد على هذا المعنى كاري حين عرفها، بأنها حالة داخلية جسمية أو نفسية تدفع الفرد نحو سلوك في ظروف معينة، وتوجهه نحو إشباع حاجة أو هدف محدد، أي أنها قوة محركة ومنشطة وموجهة في وقت واحد[3]. فدوافع السلوك هي كل ما يدفع السلوك من اجل تحقيق هدف أو أهداف معينة، وقد اختلفت مدارس علم النفس في تفسير دوافع السلوك، باختلاف الفلسفات المؤمنة بها والمنطلقات التي تبدأ منها[4].

وركز بعضهم على دور العوامل الداخلية والخارجية معا، مثل تعريفها بأنها مفهوم يشير إلى العوامل البيولوجية والاجتماعية والمتعلمة التي تبدأ السلوك الهادف، وتحافظ على استمراره ثم توقفه، وهي عملية داخلية افتراضية تزود السلوك بالطاقة وتوجهه نحو هدف معين[5]. والدوافع تمتاز بدرجة عالية من التفرد والتميز من شخص إلى آخر، لذلك لا يمكن تفسير السلوك الإنساني دون معرفة الكوامن الدافعة له[6]. واهتم بعض الباحثين بدور الدوافع في تحقيق التوازن للفرد

(1) انظر بني يونس، محمد محمود، سيكولوجية الدوافع والانفعالات، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص24.
(2) انظر غباري، ثائر أحمد، الدافعية، دار المسيرة، العبدلي، ط1، 2008، ص 17.
(3) انظر كاري، ريموند، فن تحفيز الذات، مكتبة الهلال، القاهرة، د.ط، 2010، ص 241.
(4) انظر لضمد، عبد الستار جبار، العدوانية عند الأطفال، دار البداية، عمان، ط1، 2012، 19.
(5) انظر جبر، أحمد فهيم، دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية، د.م، د.ط، 1987، ص 4.
(6) انظر بركات، زياد صبيحة، صبحه صائل، الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد1، العدد 26، 2012، ص 24.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعرفوها على أنها مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل تحقيق حاجاته وإعادة التوازن عندما يختل[1].

ويمكن تمثيل الدافعية في دوره تشتمل على مفاتيح داخلية (أساسية، ثانوية)، ومفاتيح خارجية (مادية، اجتماعية)، والتفاعل بين هذه المفاتيح يؤدي إلى استثارة الدافع، وبالتالي العمل[2].وعليه يمكن تعريف الدوافع بأنها مثيرات داخلية وخارجية متفاوتة من شخص إلى آخر، تدفع الفرد إلى السلوك الهادف الذي يحقق له الإشباع.

فالدافع له وظيفتان[3]:

1. تحريك وتنشيط السلوك كدافع الجوع الذي قد يدفع الفرد لزيادة فاعلية انتباهه ونشاطه للطعام.
2. توجيه السلوك إلى هدف أو غاية معينة للوصول إلى حالة من الإشباع التي يكون بعدها التوازن.

تلاحظ الباحثة مما سبق عدة ملاحظات:

- أن للإنسان ذاته دور بارز في إثارة الدوافع فهي لا تتوقف على الظروف والمجتمع المحيط، وقد يكون متفردا مميزا في الدافع، وهذا ما تؤكده كثير من النماذج التاريخية والمعاصرة للقادة والمصلحين مثل قصة المؤمن الذي ورد في قوله عز وجل: " ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ "(4). إنها استجابة الفطرة السليمة لدعوة الحق المستقيمة. فيها الصدق. والبساطة. والحرارة. واستقامة الإدراك. وتلبية الإيقاع

(1) انظر بني يونس، سيكولوجيا الدوافع والانفعالات، ص21.

(2)انظر أسعد، يوسف ميخائيل، الانتماء وتكامل الشخصية، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، د.ت، ص21.

(3)انظر مياحي، جعفر عبد كاظم، دوافع السلوك، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2010. ص 14.

(4) يس الآية 20.

©Arabic Digital Library-Yarmouk University

القوي للحق المبين، فهذا رجل سمع الدعوة فاستجاب لها بعد ما رأى فيها من دلائل الحق والمنطق ما يتحدث عنه في مقالته لقومه. وحينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره فلم يطق عليها سكوتاً؛ ولم يقبع في داره بعقيدته وهو يرى الضلال من حوله والجحود والفجور؛ ولكنه سعى بالحق الذي استقر في ضميره وتحرك في شعوره[1].

من النموذج السابق تلاحظ الباحثة أثر قوة الدافع الإيماني في تحريك المؤمن، وإيجاد الهمة التي تجعله يتحمل المخاطر ليحقق هدفه، حتى وإن كان وحده وهذا يمكن أن ينطبق على غيره من الدوافع مثل دافع طلب العلم وغيره.

- التأكيد على أن الظروف المحيطة بالفرد لها دور فعال في إثارة الدوافع وتنميتها، ولذلك هناك ثقافات مجتمعية تدفع أفرادها ايجابيا، بينما نجد أخرى تغلب عليها سمات السلبية فتنعكس على أفرادها.

المطلب الثاني: مفهوم الدوافع في التربية الإسلامية

كلمة التربية مشتقة من كلمة ربب أو رب الولد ربا، أي وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه[2] ، وتطلق كلمة الرب على المالك والسيد والمربي والمنعم [3]، إذا يمكن أن نجمل المعاني السابقة للتربية في التعهد والتنمية والتأديب.

وقد عرف مقداد يالجن التربية الإسلامية بأنها: "تنشئة وتكوين إنسان متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والإعتقادية والروحية والأخلاقية والإرادية

(1) قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق، عمان، ط35، 2005، ج 5، 2966.

(2) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 2، ص 321.

(3) ابن فارس، أبي الحسين، معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 222.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضوء المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، وفي ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها"[1].

وعرفها النحلاوي بأنها: "عملية قبل كل شئ تهتم بتهيئة عقل الإنسان وفكره وتصوراته عن الكون والحياة، ودوره وعلاقته بالحياة الدنيا وعلى أي وجه ينتفع بالحياة والكون والغاية من وجوده"[2]، ويمكن التوصل بعد التعريفات السابقة لمفهوم الدوافع ومفهوم التربية الإسلامية، إلى تعريف الدوافع في التربية الإسلامية، على أنها مثيرات دنيوية وأخروية تحث الإنسان على القيام بدوره في الحياة وفق ما أراد الله له.

مثل قوله عز وجل:" ﴿عَلِيمٌ تَعۡمَلُونَ بِمَا إِنِّي صَٰلِحٗاۖ وَٱعۡمَلُواْ ٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ كُلُواْ ٱلرُّسُلُ يَٰٓأَيُّهَا﴾"[3].

فجمعت الآية بين شهوة دنيوية دافعة للإنسان وهي طلب الرزق والطيب الحلال، وبين العمل الصالح الذي يصلح به القلب والبدن والدنيا والآخرة[4].

يتبين من الآية السابقة وغيرها من النصوص، توازن الشريعة الإسلامية في تنمية الدوافع الدنيوية والأخروية، وهذه تعتبر ميزه تفرد بها الإسلام،وقد وظفت تلك الدوافع في تزكية النفس وتطهيرها، فهي تحفز الإنسان على الاستمتاع بالدنيا، لكن في حدود ما أحل الله وبالكيفية التي أرادها الله، دون كبت أو حرمان. ولذلك فإن الدوافع كانت وسيلة لتعديل السلوك والارتقاء

(1) بالجن، مقداد، جوانب التربية الإسلامية الأساسية، ج 1، ص 26.

(2) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية، ص 21.

(3) المؤمنون، الآية 51.

(4) انظر السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 2004، ص 529.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

به، فمثلا دافع الفرد لنيل رضا الله والاحترام التقدير في مجتمعه، يدفعه لتغيير سلوكه للأفضل وتحسينه باستمرار بما يتوافق مع دينه ومجتمعه.

ترى الباحثة أن الإسلام جعل من الدوافع طريقا للتعلم والتنمية الذاتية، فلو أخذنا مثلا دافعا من الدوافع المكتسبة وهو دافع الحب والذي يوجد له أساس فطري، فإن هذا الدافع يحفز الإنسان لطلب العلم والسعي والكد للارتقاء فيه والتضحية في سبيل ذلك، وهذا كله انطلاقا من دافع الحب ولذلك بدأ الإسلام بكلمة إقرأ في قوله عز وجل:﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿ 1 ﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿ 2 ﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿ 3 ﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿ 4 ﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[1] .

هذه الحقيقة القرآنية الأولى التي تلقاها قلب الرسول عليه الصلاة والسلام، فظلت تصرف شعوره ولسانه وعمله بأكمله،فكل حركة وخطوة تبدأ باسم الله الذي هو مصدر التعليم للإنسان والذي سيمد الإنسان بأسرار الكون[2].فكان دافع حب الله وطاعته هو أول دوافع التعلم التي تمثلت في حياة الرسول الكريم بأكملها، وهذا ما يوجه سلوك المسلم في طلبه للعلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) العلق، الآيات 1-5.

(2) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج 6، ص 3939-3941.

المبحث الثاني: تصنيفات الدوافع

تقسم الدوافع في علم النفس إلى أقسام مختلفة بناء على عدة اعتبارات ومن أشهرها:

1. تقسيمها حسب أولوية إشباعها (أهميتها) إلى دنيا وعليا[1]. من أشهر من صنف الدوافع هو ماسلو من خلال هرمه المعروف باسمه، حيث افترض ماسلو أن هناك هرما للدوافع قاعدته الحاجات البيولوجية الأساسية، ثم ترتقي إلى الحاجات السيكولوجية المعقدة، وقد افترض ماسلو أنه لا يمكن الارتقاء إلى الدوافع العليا ما لم تلبى الحاجات الفيزيولوجية.
2. تقسيمها حسب الإحساس بها إلى دوافع شعورية ولاشعورية، الدوافع الشعورية التي نحس بها وندركها، والدوافع اللاشعورية هي التي يصعب على الفرد معرفة حقيقتها التي جاءت منها وتظهر بشكل رمزي غير واضح[2].
3. تقسيمها حسب مصدر نشأتها إلى دوافع فطرية (بيولوجية،عضوية)، وهي تتمثل في حاجات الطعام والشراب والجنس والأمومة ودوافع مكتسبة، وهي الدوافع الاجتماعية[3]. وهذا التقسيم الذي ستتبناه الباحثة إذ أنه الأنسب لموضوع الدراسة.

حيث صنفت الدوافع باعتبار نشأتها إلى:

أولا: الدوافع الفطرية

وهي تلك الدوافع التي لم يكتسبها الفرد عن طريق الخبرة والمران، وإنما هي استعدادات يولد الفرد مزودا بها، ولذا فهي تسمى الدوافع الفطرية[4]. وقد استخدم القرآن الكريم مفهوم

---

(1) انظر: نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، د.ط، 1984، ص 211.
(2) انظر: عبد العزيز، محمد، في علم النفس التربوي، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط، 1975، ص 31.
(3)انظر: نجاتي، محمد عثمان، علم النفس في حياتنا اليومية، دار القلم، الكويت، ط7، 1977، ص 31.
(4)انظر: فهمي، الدوافع النفسية، ص 50.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفطرة بنفس المعنى في قوله عز وجل: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [1]" . يقول تعالى في هذه الآية: "فسدد وجهك، واستمر على الدين الذي شرعه الله لك من الحنيفية ملة إبراهيم، الذي هداك الله لها، وكملها لك غاية الكمال، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها؛ فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده"[2]. ولذلك فقد اعتبر البعض الدوافع الدينية دوافع فطرية[3].

ويطلق عليها بأنها "دوافع فسيولوجية تنشأ عنها حالة من التوتر، تدفع الكائن الحي إلى القيام بأنشطة تؤدي إلى إشباع حاجات الجسم وعودته إلى حالته من التوازن والاعتدال"[4].

"وسميت هذه الدوافع بالبيولوجية، لأن نشأتها من المتطلبات البيولوجية للإنسانفهي توجد منذ الولادة، ولكنها تتغير حسب الظروف الاجتماعية "[5].

خلاصة القول أن الدوافع الفطرية هي دوافع عضوية داخلية متكررة في حدوثها، تنشأ من حاجات الكائن الحي البيولوجية، وهي تضعف بعد إشباعها والوصول إلى حالة من التوازن، مثل دافع الجوع الذي يضعف بعد إشباعه ليعود ويتكرر بعد فترة من الزمن.

وقد قسم بعض الباحثين الدوافع الفطرية إلى قسمين[6]:

---

(1)الروم، الآية 30.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص573.

(3) التل، شادية، الشخصية من منظور إسلامي، دار الكتاب الثقافي، اربد، د.ط، 2006، ص 182.

(4) غباري، الدافعية، ص 25.

(5) جبر، دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية، ص 5.

(6) مدونة علم النفس التربوي، 2012، http://educpsycho.blogspot.com، 2015/4/18.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- دوافع حفظ الذات مثل الجوع والعطش.

- دوافع حفظ النوع مثل الجنس والأمومة.

وقد أقر الإسلام هذه الدوافع فقال عز وجل: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ [1]

فأخبرنا الله عز وجل أن الناس يميلون إلى نوع من هذه الأنواع وقد جعلوها أكبر همهم[2]. وتبين لنا الآية الكريمة أن هذه الدوافع موجودة في الإنسان، فهي دوافع طبيعية فطرية طبيعية، والمطلوب أن لا تشغله هذه الشهوات المؤقتة عن متاع الآخرة الدائم. ومع إقرار الإسلام بهذه الدوافع أمر بالاعتدال والتوازن في طلبها فمثلا قال عز وجل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[3] .ففي هذه الآية يأتي الأمر بتناول الأكل والشرب والنهي عن تركهما والإسراف فيهما، والإسراف قد يكون بالزيادة على القدر الكافي أو بزيادة الترفيه في المأكل[4]. وهذه الدوافع تشترك بها جميع الكائنات الحية مع اختلاف الإنسان تبعا لتأثره بثقافة المجتمعات التي يتم من خلالها التعبير عن تلبية متطلبات الحاجات البيولوجية[5].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1)آل عمران، الآية 14.

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 114.

(3) الأعراف، الآية 31.

(4) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 266.

(5) مياحي، دوافع السلوك، ص 71.

مما سبق يمكن تلخيص أبرز خصائص الدوافع الفطرية بما يلي:

1. دوافع تخلق مع الإنسان ولا تحتاج إلى تعلم،وإن كان التعلم يعدل منها.
2. أنها بعد الوصول إلى حالة التوازن تعود لتتكرر من جديد.
3. أنها دوافع مشتركة بين جميع الكائنات الحية ولا تقتصر على الإنسان.

ثانيا: الدوافع المكتسبة (الدوافع الاجتماعية)

هي الدوافع المتعلمة أو المكتسبة بالتنشئة الاجتماعية وتختص بالعلاقات الاجتماعية مع الآخرين، فهو بحاجة إليهم ليؤدي دوره في الحياة[1]. وتعرفها التل بأنها دوافع غير فسيولوجية ذات أساس فطري تزيد قوتها أو تنقص في ضوء التنشئة الاجتماعية[2]. فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تطبيع اجتماعي يتم خلالها إكساب الفرد مفاهيم جديدة خلال تواجده في بيئة يؤثر بها ويتأثر[3]. وهي دوافع تم إملاءها من قبل القواعد والصفوة الاجتماعية[4]. وهذه الدوافع قد تكون عامة مشتركة بين الأفراد، أو لحضارة دون غيرها، أو فردية تختلف من أسرة إلى أخرى[5].

وهي تشتق من الحاجات الفطرية وتصبح مستقلة من الناحية الوظيفية عن مصدرها، وتؤثر في سلوك الأفراد وهي تعتمد على تجارب الفرد وخبراته[6].فالسلوك الذي يصدر عن الإنسان هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية والبيئية والمعرفية[7].

---

(1)انظرالتل، شادية، الشخصية، ص 188.

(2)انظر التل، شادية، علم النفس التربوي في الإسلام، ص 159.

(3)انظر النجاشي، سمية، دراسة "علم النفس الاجتماعي"، ص 4-5، www.kau.edu.sa، 2015/3/22.

(4)انظر غباري، ثائر أحمد، الدافعية، ص 22.

(5)انظر النجاشي، دراسة "علم النفس الاجتماعي، 2015/3/22، ص 4.

(6)انظر فهمي، الدوافع النفسية، ص 27.

(7)انظر خوالدة، محمود عبد الله محمد، علم النفس الإسلامي، دار الفرقان، العبدلي، د.ط، 2004، ص 18.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا التفاعل حتما يحتاج إلى جماعة يتواجد فيها الفرد، فالجماعة هي التي يتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض في مواقف متنوعة، وينشأ عن هذا التفاعل في تلك المواقف علاقات اجتماعية متبادلة[1].

ومما سبق يمكن تعريف الدوافع الاجتماعية بأنها: دوافع تعلمها الفرد أثناء التنشئة الاجتماعية ترتبط باستعدادات فطرية داخلية لدى الفرد، وهي تختلف من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر.

وتقسم الدوافع الاجتماعية إلى قسمين:

أولا: الدوافع الخارجية الاجتماعية:

للدوافع الاجتماعية الخارجية أمثلة كثيرة تتعلق بعلاقات الفرد بمن حوله مثل الميل إلى الاجتماع،وهو ينمو معه تدريجيا مع طائفة من الميول الاجتماعية التي من شأنها تحقيق الصلة بين الأفراد، ومن أهمها الاستهواء وهي خاصية تجعل الفرد يتقبل الأفكار دون أن يحاول نقدها وتمحيصها، وكذلك المشاركة الوجدانية أي مشاركة الناس في أفراحهم وأحزانهم، وتقليد الآخرين في سلوكهم[2]مصداقا لقوله عز وجل: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿ 22 ﴾ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾[3] .

(1) انظر أبو شهبه، هناء يحيى، الإسلام وتأصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007، ص 123.

(2) فهمي، مصطفى، الدوافع النفسية، ص 64-78.

(3) الزخرف، الآية، 22-23.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالآية السابقة تبين لنا ان شكلا من أشكال الاستهواء العقدي وهي تقليد الآباء في عقيدتهم ودينهم دون تفعيل لدور العقل لتمحيص مدى صواب وخطأ تلك المعتقدات.

وهذا المعنى في تقليد الآباء يؤيده قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "**كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه، او يمجسانه**"[1]. معناه كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به، فليس أحد يولد إلا وهو يقر بأن له صانعا، وإن سماه بغير اسمه، أو عبد معه غيره والأصح أن معناه أن كل مولود يولد متهيئا للإسلام، فمن كان أبواه أو أحدهما مسلما استمر على الإسلام في أحكام الآخرة والدنيا، وإن كان أبواه كافرين جرى عليه حكمهما في أحكام الدنيا[2].

وقد أكد القرآن على دور أطراف اجتماعية أخرى في صياغة شخصية الفرد وأثرها في مستقبله الدنيوي والأخروي كالأصدقاء فقال: "﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿27﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾[3].

ويربط البعض بين هذه الدوافع والدوافع الفطرية، ويعتبرونها مشتقة منها نتيجة لتفاعلها مع خبرات الفرد وعوامل التنشئة الاجتماعية، فهي ليست كلها مكتسبة بل يوجد منها عناصر فطرية[4].

ترى الباحثة أن هذا الرأي مقنع إلى حد كبير، فلا يمكن فصل هذه الدوافع عن الدوافع الفطرية التي تتجسد في عدة مظاهر، مثل تقليد الآخر منذ الصغر وبشكل تلقائي لا يحتاج إلى تعلم. وهي تبدأ من الدائرة الأصغر الأسرة ثم الأقارب والأصدقاء وهكذا حتى المجتمع بأكمله كمنظومة اجتماعية مترابطة.

---

(1) العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، 1990، الحديث رواه الشيخان عن أبي هريره.

(2) شرح النووي على مسلم، حديث رقم 2658، http://library.islamweb.net 2015/4/15

(3) الفرقان،الآية 27-28.

(4) خوالدة، محمود عبد الله محمد، علم النفس الإسلامي، ص 147.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا: الدوافع الذاتية الاجتماعية:

في النوع السابق من الدوافع الاجتماعية تكلمت الباحثة عن الدوافع الخارجية الاجتماعية، ودورها في سلوك الفرد وهو لا شك دور هام ومؤثر، ولكن لا يمكن إغفال دور الفرد ذاته، فهو وإن كان يكتسب الدوافع من مجتمعه إلا انه هو من يقرر مدى تأثره وتفاعله معها إلى درجة كبيرة، وهذا ما يسمى بالدوافع الذاتية الشخصي. وهي بمثابة دوافع فردية تحقق الذات للفرد حيث ترتبط بوظائفه الذاتية، وتحقق توازنه من خلال استجاباته المختلفة وهذا النوع يقف وراء الانجازات المتميزة والإبداعات البشرية في الفكر والسلوك[1]، فهي الدوافع الفردية التي يكتسبها الإنسان أثناء عملية التنشئة الاجتماعية،وهي تساعده على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين واستمرارها، وتنظيم سلوكه وعلاقاته وفق المبادئ والقيم الاجتماعية في مجتمعه، وبدونها قد يشعر الفرد بالقلق والاغتراب في مجتمعه[2].

مما سبق نرى أن الدوافع الفردية هي دوافع اكتسبها الفرد من بيئته ومجتمعه في مراحل حياته المختلفة، ولكنها شكلت لديه دوافع خاصة به تميزه عن غيره، ولذلك فهي تقف وراء التفوق الفردي، أي أن أفراد المجتمع نفسه يمتلكون دوافع ذاتية مختلفة تبعا لاستعداد الفرد ومدى تأثره بالمحيط.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) انظر غباري، الدافعية، ص 33.

(2) انظر مياحي، دوافع السلوك، ص 106 – 112.

المبحث الثالث: أنواع الدوافع الاجتماعية وخصائصها

تتنوع الدوافع الاجتماعية وتتميز بعدد من الخصائص، بيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول:أنواع الدوافع الاجتماعية

أولا: دافع التنافس

التنافس لغة: نَافَسَ فلانًا في كذا: سابقه وباراه فيه من غير أن يُلحق الضَّرر به، نَافَسَهُ فِي العَمَلِ: فَاخَرَهُ.

نَافَسَ فِي الأَمْرِ: غَالَى فِيهِ، بَالَغَ، رَغِّبَ نافس فيه: غالى فيه وزايد زايد منافسَه: عرض في المزاد أكثر منه أسعار لا تُنافَس: لا يدانيها سعرٌ في انخفاضها[1].

والمنافسة المغالبة[2]، وهو نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد في سبيل التشبه بالعظماء واللحوق بهم[3].

مما سبق تعني كلمة التنافس لغة: التسابق والمباراة المزايدة وهو قد يكون في الأمور المادية مثل التنافس في الأسعار، أو قد يكون معنويا مثل التنافس في العمل.

والتنافس بالمعنى العام: هو علاقة تنشأ بين الكائنات الحية من النوع نفسه تتنازع على ضروريات الحياة[4]. والتنافس كدافع اجتماعي هو مقارنة أداء الفرد بأداء آخرين، وهي عملية موجهه إلى تحقيق أهداف خاصة في سياق اجتماعي يسعى فيه الفرد للفوز، وهي العملية التي

---

(1) معجم المعاني الجامع، 2015/3/15، www.almaany.com

(2) انظر ابن منظور، لسان العرب، ج 14، ص 237.

(3) انظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 2، ص 948.

(4) انظر علاقة التنافس، 2015/4/1، http://minhaji.net

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتم من خلالها مقارنة أداء الفرد باستخدام معيار أو مستوى معين مع وجود شخص فما فوق يعرفون ذلك المعيار أو المستوى ويمكنهم تقييم الموقف[1].

وقد استخدم القرآن الكريم اللفظ ذاته فقال عز وجل ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾"[2]. "أي وفي مثل هذا الحال فليتفاخر المتفاخرون، وليتباه ويكاثر ويستبق إلى مثله المستبقون"[3]. وهذا يقودنا إلى دور المجتمع في إيجاد أنواع التنافس المختلفة، فالآية السابقة تحدد مجال المنافسة للمؤمنين وهي في مجال الخير ورضوان الله،وقد يكون مجال التنافس الأبرز في مجتمع آخر في العلم أو المال مثلا، وفي هذا يقول نجاتي: التنافس من الدوافع الاجتماعية الشائعة وتحدد ثقافة المجتمع قيمة الأشياء التي يستحسن فيها التنافس[4].

وخلاصة القول أن التنافس دافع اجتماعي مكتسب لا بد له من أكثر طرف كأفراد أو جماعات، وهو يختلف من مجتمع إلى أخر وهذا ما ينعكس على أفراد كل مجتمع فيكون تنافسهم فيما يملي عليهم المجتمع من اهتمامات يتنافسون فيها.

ثانيا: دافع الحب

أصل كلمة الحب لغة؛ من حبة الشئ وهي سويداءه، ويقال ثمرته وقيل الحب من الملازمة والحب الود. ويدور معنى الحب في اللغة حول خمسة محاور:

البياض والصفاء، العلو والظهور،اللزوم والثبات، اللب، الحفظ والإمساك[5].

---

(1) انظر التنافس، مجموعة بحوث، 2015/4/12، http://www.mokatel.com

(2) المطففين، الآية 26.

(3) ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 26.

(4) انظر نجاتي، محمد عثمان، دوافع السلوك في الحديث النبوي، www.elazayem.com، 2015/3/15.

(5) انظر ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 288.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حابه؛ واده وصادقه، وتحبب تودد، والحب الوداد وهو الميل للأشخاص أو الأسماء[1].

والمحبَّة: الميل إِلَى الشَّيْء السار، هي أيضا ميل النفس إلى ما تراه وتظنه خير[2].

مما سبق يمكن تلخيص معنى الحب لغة بأنه ثمرة الشئ، والميل إلى الشئ الذي يراه الإنسان سارا وهو يتضمن اللزوم والحفظ والصفاء.

أما اصطلاحا فقد عرف الحب بتعريفات عدة منها: فهو: "درجة عالية من الموقف الانفعالي الايجابي، ويتم وضعه في مركز الحاجات والمصالح الحيوية للشخص، وهي عاطفة إنسانية مركزة ومستقرة نسبيا"[3]. أنه استحسان روحاني وامتزاج نفساني نتيجة لاتصال النفوس وتعارفها في عالمها السابق قبل حلولها في الجسد[4]. ومنهم من عرفه على أنه مشاعر تحقق التقارب والتجاذب الداخلي بين البشر، أو الاستمتاع بالتواجد مع الطرف الآخر،وهو من السمات التي تجعل من الفرد إنسان بشري وهو على أنواع، فهناك حب النفس، حب العقل، حب الطبيعة، حب الجسد، حب الطعام، حب التعلم، حب الجنس الآخر، حب الأبناء...الخ، وهو يترافق مع مشاعر متنوعة كالألم والأمل السعادة القبول[5]. وعرفه الغزالي بأنه ميل الطبع إلى الشئ الملذذ وعكسه البغض[6].

مما سبق يمكن تعريف الحب بأنه الميل والتعلق بما يعتقد الإنسان أن فيه سعادته.وهو يتنوع ليشمل كل شئ في الحياة يحبة الإنسان سواء البشر من حوله، المال، وغيرها من شهوات الدنيا.

---

(1) انظر مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج 1، ص 157.

(2)انظرالسقاف، علوي بن عبد القادر، الدرر السنية، http://www.dorar.net، 2015/4/1.

(3)انظرمؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر، ثقافة الحب والكراهية، دار البركة، عمان، د.ط، 2010، ص 45.

(4)انظر أبو شهبه، الإسلام وتأصيل علم النفس، ص 62.

(5)انظر الحب عاطفة متغيرة، نشرة دورية، http://www.feedo.net، 2015/3/10.

(6)انظرالغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1970، ج 5، ص 183.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غير إن الحب ليس مجرد عاطفة، فقط بل يترتب على الشخص المحب مسئولية يجب أن يكـــون قادرا على أدائها، فهو تجربة وممارسة وتجربة، ولا يكون الإنسان إنسانا إلا بهذا الحب[1]. وقد ركز الإسلام على هذا المعنى الهام في الحب وهو الشعور بالمسئولية،فمثلا عاطفة المحبة بـــين المؤمنين والذي يتمثل بالتآخي بينهم فقال عز وجل: "﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [2]. ومما يترتب على هذه الأخوة أن يكـــون الحـــب والـــسلام والتعـــاون والوحدة هي الأصل في الجماعة المسلمة، وأن يكون الخلاف أو القتال هو الاستثناء الذي يجـــب أن يرد إلى الأصل فور وقوعه[3]، بينت الآية السابقة ما يترتب على عقد اجتمـــاعي هـــام هـــو الأخوة، والذي يجب أن يبنى على الحب في الله وهو الإصلاح بين المتخاصـــمين، فـــلا يقـــف المسلم المحب لإخوانه المسلمين موقف المحايد. إذا فقد جعل الإسلام من دافـــع الحـــب وســـيلة لإيجاد المسلم الايجابي الذي يبادر ويصلح ويغير ويقوم بدوره بهمه وقدرة على التضحية.

ثالثا: دافع الاحترام

احترمه لغة: كرمه[4]. والاحترام التقدير والاعتبار والمهابة والإجلال، واحترمه كرمـــه وأكبـــره وهابه وأحسن معاملته[5].ويتمثل دافع الاحترام في رغبة الفرد وحاجته أن يكون موضع تقـــدير وقبول، وأن يتمتع بسمعة طيبة واحترام من قبل العاملين معه، وهذه الحاجة لها علاقـــة وثيقـــة

(1)انظرشاكر، فؤاد، الحب والأحباب، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987.

(2) الحجرات، الآية10.

(3) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج1.

(4) انظر مجمع اللغة العربية، الوسيط، ج 1،ص 175.

(5) انظر معجم المعاني الجامع، معنى الاحترام، http://www.almaany.com، 2015/4/11.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بتأكيد الاطمئنان النفسي وتعزيز الثقة بالنفس[1]. ويعني الاحترام اصطلاحا:محاولة إظهار الاعتبار والتقدير تجاه الغير، وقد يكون هذا الاحترام ناشئ نتيجة وجود صفات جيدة تستدعي الاحترام في الآخر، أو أن هذا الاحترام هو نابع عن الارتقاء النفسي للشخص ذاته، والعلاقات المبنية على عدم الاحترام نادرا ما تستمر ونقص الاحترام من بين أكثر الأسباب المسببة للصراعات في العائلة والمجتمعات[2].

ويوضح ماسلو في تنظيمه للحاجات النفسية أن حاجات التقدير شقين[3]:

الأول: احترام الذات، ويحوي أشياء مثل الجدارة والثقة بالنفس والكفاءة.

الثاني: التقدير من الآخرين، ويتضمن المكانة والتقبل والشهرة.

مما سبق يمكن تعريف الاحترام كدافع اجتماعي بأنه تقدير الآخرين وحسن معاملتهم لقناعة الشخص بأنهم يستحقون الاحترام، وتقدير الذات والثقة بقدراتها.

ترى الباحثة أن هذا الدافع يتجلي في تشريعات الإسلام التي جعلت الاحترام حق للجميع فيقول عز وجل: "﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [4].

تؤكد الآية الكريمة على أن التفاوت في التقدير والتكريم والاحترام ليس في الأصول والأشكال، وإنما في التقوى والأعمال، بذلك شجعت التربية الإسلامية على التنافس الخير المنتج المبدع،فكل إنسان يتطلع إلى أن يكون إنسان يود أن يكون محل محبة وتقدير من الخالق والخلق،لذلك يعمل جاهدا على التفوق في مجال العمل الصالح[5].

---

(1) انظر مياحي، دوافع السلوك، ص 107.

(2) انظر دفاعات نفسية، http://ar.wikipedia.org/wiki، 2015/3/5.

(3) انظرحافظ، أحمد خيري، أثر العلاج النفسي في ازدياد تأكيد الذات وتقديرها، ص 86.

(4) الحجرات، الآية 13.

(5) انظر قاسم، أحمد فتحي، إنسانية التربية الإسلامية ودلالاتها التربوية، رسالة دكتوراه، ص 96-97.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما سبق ترى الباحثة أن دافع الاحترام، دافع اجتماعي هام لتحقيق الوفاق الاجتماعي والنفسي، وأن انعدامه يولد الصراعات والبغضاء بين أفراد المجتمع، وانتشاره في المجتمع يولد التنافس والسعي للتفوق لنيل الاحترام. ومظاهر الاحترام كثيرة ومتنوعة من أمثلتها؛ احترام الرأي الأخر بإفساح المجال للآخرين للتعبير عن آرائهم وقناعاتهم التي تتعلق بمختلف القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية...، التي تنمي المجتمع من قريب أو بعيد[1]. فالاحترام إذا كدافع يتعلق بالمجتمع متنوع المجالات، ولا يمكن حصره في سلوك معين أو فئة معينة، وهو دافع يكتسبه الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، ليكوّن قناعات تنعكس على سلوك الفرد تجاه مختلف مكونات المجتمع وقيمه وعاداته.

رابعا: دافع تأكيد الذات

التأكيد لغة الوثيق؛ وتأكد اشتد وتوثق[2]، ويطلق على العقد والعهد[3]، وذات الشئ عينه وجوهره ونفسه. وبما أن موضوعنا تأكيد الذات كتعبير مركب، فالمقصود هنا المعنى النفسي الذي يعود على ذات المرء بالثقة والانطلاق والتشديد على وجود القدرات.

وفي علم النفس يعرف جوردارد مفهوم الذات، بأنه مفهوم يتضمن كل ما يعتقده الشخص عن طبيعته الخاصة، وهو يتضمن افتراضاته عن جوانب قوته وضعفه وإمكانات نموه،وعرفه العالم اينشتاين بأنه عبارة عن منظومة أو نظرية كونها الفرد عن نفسه، وتشجيعها في مواجهة ما يعترضه من مشكلات، وهي تنبثق من التفاعل الاجتماعي[4].

---

(1) انظر عمار،بسام، مهارة احترام الآخر، ومقدمات نشرها وتعميقها في مؤسساتنا التربوية، مجلة التربية، قطر، 2009، العدد 2، ص 244.

(2)انظرابن منظور، لسان العرب،ج 1، ص 169.

(3)انظرقاموس المعاني، معنى الذات، 2015/4/11، http://www.almaany.com

(4) انظر حمود،محمد الشيخ، تقدير الذات في السلوك الدراسي لدا تلامذة المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة العربية للتنمية، 2000م، مجلد 4، العدد77، ص 120.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وفي الاصطلاح يقصد بتأكيد الذات، انطلاق الفرد بقدراته ومواهبه ورغباته إلى آفاق تتيح له أن يكون ما تمكنه منه استعداداته[1]. وهو تأكيد الفرد لشخصيته وشعوره بمكانته، ويحاول إن يرغم المحيطين على الاعتراف بهذا الوجود، وهو يحاول نظر الآخرين له ويفتخر بشخصيته[2]،وهذا الاهتمام بتوكيد الذات يفسره البعض، بأنه يعبر عن الحاجة إلى التقدير وإظهار السلطة على الغير والرغبة في التزعم والقيادة[3].

وعرّف آخرون الشخص ألتوكيدي، بأنه الذي يستطيع أن يعبر بصورة لفظية أو غير لفظية عن مشاعره وعواطفه وأفكاره الموجبة والسالبة، ويستطيع أن يتخذ القرار ويقيم علاقات اجتماعية محكمة وصريحة، ويحافظ على حقوقه وحقوق الآخرين[4]. ويرى بعض الباحثين أن هذا الدافع يظهر عند الذكور أكثر من الإناث بحكم التنشئة، ويقصد به رغبة الشخص وحاجته لعمل المهام المطلوبة منه بنفسه، وهو يشمل ردود الفعل تجاهنا ورأينا في أنفسنا[5].

وفي ضوء ما عرضت الباحثة من تعريفات تستخلص أن تأكيد الذات هو: انطلاق الفرد لتحقيق ذاته من خلال إبراز قدراته الفكرية والنفسية وذلك لحاجته للتقدير والمكانة.

خامسا: دافع الانتماء

نمى لغة زاد وكثر، نمى النار زاد وقودها، وانتمى الطائر، ارتفع من موضعه وصعد[6]، والنماء الزيادة والارتفاع وانتمى انتسب[1]. أي أننا نعبر بالانتماء عن معنيين:

---

(1) انظر كاري، ديموند، فن تحفيز الذات، ص267.

(2) انظر أبو زيد، نبيلة أمين علي، الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام أجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين، مجلة علم النفس، 2003م، العدد 59، ص 77.

(3) انظر فهمي، الدوافع النفسية، ص 38.

(4) انظر بني يونس، محمد، علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات عند عينه من طلبة الجامعة الأردنية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، 2005، العدد 78، ص 930.

(5) انظر غباري، الدافعية، ص 37.

(6)انظر مجمع اللغة العربية، الوسيط، ج 2، ص 965.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

1. الكثرة المادية والزيادة والارتفاع.

2. الانتساب وهذا معنى معنوي قد يكون للعشيرة أو الوطن أو غيره.

عُرِّف الانتماء بأنه شعور الكائن الحي بالحاجة إلى التقارب والتجاذب مع الغير ضمن إطار اجتماعي مشترك، وهو يبدأ من الأم والأسرة والأبعد فالأبعد، ويختلف باختلاف الأماكن والأزمات[2]. وعرف أيضا بأنه مجموعة متكاملة من الأفكار والقيم والأعراف والتقاليد التي تتغلغل في أعماق الفرد، فتحيا به حتى تتحول إلى وجود غير محسوس، ويشكل عصب الكينونة الاجتماعية، وهناك أولويات في الانتماء؛ فقد ينتمي الإنسان لدينه أولا ثم لوطنه[3]. وعُرِّف كذلك بأنه الانتساب الحقيقي إلى أمر معين فكرا وتجسده الجوارح عملا[4]. وهذا الدافع يأتي بعد الشعور بألم الوحدة والوحشة والعزلة[5]. والانتماء يمثل عاطفة متبلورة بشكل ايجابي حول موضوع ما، ويشترط في هذه العاطفة الاستمرارية والتقدير، وكذلك التعبير عن هذا الانتماء، والانتماء أنواع كالانتماء الأسري والسياسي والثقافي والروحي والاقتصادي والتاريخي وغيرها[6].

تستخلص الباحثة مما سبق أن الانتماء هو انتساب الفرد فكرا وعملا، فلا يكون انتماء بحق ما لم يعبر عنه الفرد بعمله، فالشخص الذي يشعر بانتمائه فرد ايجابي يبادر ويعمل ويضحي، وهذا ما تجسد في حياة الصحابة رضوان الله عليهم، وقد يكون منتميا لفكره أكثر من غيرها كالانتماء للوطن أكثر من العشيرة.

---

(1)انظر ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 297.

(2) انظر مياحي، دوافع السلوك، ص 110.

(3)انظر وطفه، علي أسعد، إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العرب، مجلة المستقبل العربي، 2002م، العدد 32، ص 97-100.

(4) انظر كراسنة، سميح وآخرون، الانتماء والولاء الوطني، http://www.alijubran.net، 2015/4/1.

(5) انظر مياحي، دوافع السلوك، ص 110.

(6) انظر أسعد، الانتماء وتكامل الشخصية، ص 35.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المطلب الثاني: خصائص الدوافع الاجتماعية

بعد الاطلاع على المراجع السابقة[1] والواردة في المبحث الأول والمبحث الثاني من هذا الفصل، يمكن للباحثة أن تستنتبط مجموعة من الخصائص التي تصبغ الدوافع الاجتماعية، والتي من أبرزها:

1. **أنها دوافع تختص بالإنسان أكثر من غيره:** توجد الدوافع الاجتماعية في الكائنات الحية غير الإنسان كدافع الانتماء والعدوان وغيرها، لكن الإنسان يتميز بمستوى الفهم لهذه الدوافع، وباختلاف طريقة التعبير عنها إلى مستوى يجعل منها منظومة اجتماعية محكمة مدروسة، فمثلا دافع الاحترام عنده، يشكل أساسا اجتماعيا قائما على الأخلاق التي تربط الإنسانية جمعاء، بينما هو عند الحيوان له شكل بسيط يعبر عنه ما نراه من سيطرة الأقوى ومهابته لسطوته.
2. **دوافع خفية ومتعددة للسلوك الواحد:** للسلوك الإنساني أسرار تدفعه للظهور، فالسلوك ذاته الذي نراه على عدة أشخاص قد يكون له دوافع مختلفة تماما، فمثلا الأشخاص الذين

---

[1] انظر بني يونس، محمد محمود، سيكولوجية الدوافع والانفعالات، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007، ص24.
انظر غباري، ثائر أحمد، الدافعية، دار المسيرة، العبدلي، ط1، 2008، ص 17.
انظر كاري، ريموند، فن تحفيز الذات، مكتبة الهلال، القاهرة، د.ط، 2010، ص 241.
انظر لضمد، عبد الستار جبار، العدوانية عند الأطفال، دار البداية، عمان، ط1، 2012، 19.
انظر جبر، أحمد فهيم، دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية، د.م، د.ط، 1987، ص 4.
انظر خوالدة، محمود عبد الله محمد، علم النفس الإسلامي، دار الفرقان، العبدلي، د.ط، 2004، ص 18.
انظر أبو شهبه، هناء يحيى، الإسلام وتأصيل علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2007، ص 123.
التل، شادية، الشخصية من منظور إسلامي، دار الكتاب الثقافي، اربد، د.ط، 2006، ص 182.
انظر: نشواتي، عبد المجيد، علم النفس التربوي، دار الفرقان، عمان، د.ط، 1984، ص 211.
انظر: عبد العزيز، محمد، في علم النفس التربوي، دار البحوث العلمية، الكويت، د.ط، 1975، ص 31.
انظر: نجاتي، محمد عثمان، علم النفس في حياتنا اليومية، دار القلم، الكويت، ط7، 1977، ص 31.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يتنافسون على مقعد انتخابي، قد يكون هدف احدهم خدمة الآخرين، بينما آخر هدفه الشهرة وآخر هدفه المال، ولذلك لا يمكننا معرفة دافع السلوك إلا بعد دراسة وتمحيص.

3. **تختلف الدوافع الاجتماعية من مجتمع إلى آخر:** فالدوافع الاجتماعية دوافع مكتسبة من البيئة والمجتمع وهي تختلف باختلاف ثقافته، فمثلا نجد دافع تأكيد الذات في مجتمع مسلم ملتزم قد يكون من خلال التميز في الالتزام الأخلاقي وحفظ القرآن وغيره، بينما في مجتمع آخر قد يكون من خلال المركز الاجتماعي والمال وغيره.
4. **أنها دوافع مكتسبة لها أساس فطري:** تصنف الدوافع الاجتماعية على أنها دوافع مكتسبة من المجتمع ولها وجود فطري يولد مع الإنسان، فمثلا دافع الحب يولد مع الطفل، فيظهر جليا في تعلقه بأمه ومجتمعه الصغير، ويكبر الحب مع تنشئة الطفل فيصبح أكثر وعيا لهذا المفهوم وأكثر إحساسا بما يترتب عليه من مسئوليات تجاه ما يحب.
5. **دوافع قوية ومستمرة ولا يمكن للإنسان العيش بدونها:** سبق الحديث أن الدوافع الاجتماعية فطرية في أساسها ثم تتطور بالاكتساب، ولذا فلا يمكن الاستغناء عنها لأنها جزء من تكوين الإنسان، فعلى سبيل المثال لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون انتماء للأسرة والمجتمع وإلا أحس بالقلق والوحدة، وهذا ما لا يرغب به بطبيعته، وهذا الدافع يرافقه في طوال مسيرة حياته لحاجته الماسة إليه.

وقد اهتم الإسلام بهذه الدوافع اهتماما بالغا وعززها بطرق مختلفة حرصا على الفرد والمجتمع، والأمة المسلمة بأكملها امتدادا إلى الإنسانية جمعاء، وهذا ما ستتناوله الباحثة في الفصل القادم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثاني

أساليب التربية الإسلامية في تعزيز الدوافع الاجتماعية

المبحث الأول: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع التنافس.

المبحث الثاني: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الحب.

المبحث الثالث: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الاحترام والتقدير.

المبحث الرابع: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع تأكيد الذات.

المبحث الخامس: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الانتماء.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع التنافس

جعل الله عز وجل الإنسان خليفته في الأرض فهو المكلف بعمـــارة الأرض واكتـــشاف أسرارها، ولذا جاءت الشريعة الإسلامية لتولد طاقات العمل والإنتاج فيه من خلال تعزيز دافـــع التنافس بأساليب متعددة وردت في القرآن والسنة ستتطرق الباحثة لبعض منهـــا فـــي المطالـــب الآتية:

المطلب الأول: الموعظة

تتمتع الموعظة بتأثيرها القوي على النفس لما تحويه مـــن ترغيـــب وترهيـــب يحـــرك المشاعر، ولذا كان هذا الأسلوب الأول في الدعوة للتنافس في المجتمـــع المـــسلم،فذكر القـــرآن الكريم كلمة التنافس وبعض مترادفتها كالسبق والمسارعة. فكان النص القرآني يـــدعو للتنـــافس بقوة فقال عز وجل: ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ 22 ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿ 23 ﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿ 24 ﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿ 25 ﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾"[1] .

بعد وصف حال اهل الجنة يقول الله عز وجل في مثل هذا الحال، فليتفاخر المتفاخرون وليتباهى ويستبق إلى مثله المستبقون[2].

ويقول السعدي: بعد ذكر نعيم الجنة يقول عز وجل "فليتنـــافس..." أي فليتـــسابقوا فـــي المبادرة إليه والأعمال الموصلة إليه، فهذا أولى ما بذلت فيه نفائس الأنفاس وأحرى ما تزاحمـــت للوصول إليه فحول الرجال[3].

---

(1) المطففين، الآيات 22-26.

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص488.

(3) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 869.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول سيد قطب في تعليقه على هذه الآية: التنافس في أمـــر الآخـــرة يرتفـــع بـــأرواح المتنافسين، بينما التنافس في أمر الدنيا ينحط بهم جميعا، والتنافس فـــي أمـــر الآخـــرة لا يـــدع الأرض خرابا بل يجعل القيام بخلافة الأرض بالعمار وظيفة المؤمن[1].

وهذا التنافس الذي تحدث عنه القرآن ليس التنافس الذي يجعل الإنسان منقطعا عن الدنيا سلبيا فيها، وإنما التنافس الذي يجعل المجتمع المسلم كخلية نحل، الكل يعمل بنشاط العمل الجـــاد المخلص الذي يقود الأمة إلى الرقي والتقدم، ويجعل من الدنيا طريقا للآخرة، وهذا التنافس يقوم على التعاون على الخير في شتى مجالاته. ومن هنا فالرسول ﷺ يوجه الأمة المسلمة إلـــى هـــذا التنافس البناء فيقول: "**لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحـــق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها**"[2].

فالحسد قسمان: حسد مذموم، وحسد ممدوح ويسمى الغبطة، والحسد المذموم: هو تمني زوال نعمة الله عن عبده، والغبطة: أن يتمنى الإنسان من نعمة الله مثل ما أنعم على فـــلان دون أن يتمنى زوال تلك النعمة، وهو الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم: (لا حسد إلا في اثنتـــين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق، ورجـــل آتـــاه الله الحكمـــة فهـــو يقـــضي بهـــا ويعلمها)[3].

ترى الباحثة أن سياق الحديث يدلنا على أن هذا الحسد بمعنى الغبطة مطلوب، فهو لـــيس حسدا يقود للحقد والكراهية، فهو سينتج عنه عملا مفيدا للمجتمع يستحق التنافس فيه وهـــو كمـــا ذكر الحديث:

---

(1) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3860.

(2) بخاري، محمد بن إسماعيل ، صحيح بخاري، دار الفجر للتراث، ط2، 2013م، ج1، كتاب الزكاة، باب انفاق المال في حقه، ص 364، حديث رقم 1409.

(3) سالم، عطية محمد (المتوفى 1420)، شرح الأربعين النووية، باب النهي عن الحسد، ج 75، ص 3، الموسوعة الشاملة، الإصدار 3.28.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- استخدام المال في وجوه الدفاع عن الحق.
- تعليم الآخرين العلم والحكمة.

وهذه الأمثلة هي نماذج لعمل الخير التي قد يتنافس فيها المجتمع المسلم والتي لا حصر لها، وهي كذلك متجددة مع الزمن وتختلف باختلاف المكان، فكل مكان قد تتوالد فيه أفكار لعمل الخير تناسبه، والنموذجين المذكورين في الحديث لا شك أنهما يحتملا أعمالا غير محدودة من وجوه الخير، فالدفاع عن الحق يشمل كل قضية حقه تخص الفرد والمجتمع، وكذلك التعليم فهو يشمل الفكر والمهنة وتعليم كل ما فيه صلاح الحياة.

وأسلوب الموعظة هنا يتجلى في تحفيز المسلم على التنافس من خلال تركيز نظره على عملين محددين، وكأن الرسول الكريم يقول لا شئ يستحق التنافس سوى هذين الفعلين، وهذا يحرك الشعور الإيماني بالتعلق بما يبقى له ذخرا عند خالقه ويصرف النظر عما سواه من الأعمال .

ترى الباحثة أن أسلوب الموعظة في إثارة دافع التنافس كان يتضمن:

1. الترغيب بالعمل الصالح الذي يقود إلى الفوز بجنة الخلد وهذا مطمح كل مؤمن.
2. التحفيز على التنافس في تحصيل الدنيا،ويتبع ذلك توجيه المكاسب الدنيوية إلى ما فيه خير المجتمع.
3. استخدام الأمثلة؛ فالرسول عليه السلام ذكر لنا مثالا لرجل كان يستخدم ماله للذب عن الحق، ورجل كان يعلم العلم الذي منحه الله إياه، وهو ما يثير في النفس شوقا لفعل مثل فعلهم، والتنافس فيما هو أبقى ويشعر المسلم أن هذا العمل ضمن طاقته بما أن غيره قد فعله.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: القدوة

كانت حياة الرسول عليه الصلاة والسلام ترجمة عملية لما أمر به القرآن، فمثلا في مجال الصدقة كان يكثر منها ولا يدخر لنفسه شيئا بل يقسم الفئ والغنائم وحتى خمسه للفقراء والمساكين، وربى الصحابة على هذا فكان أجود من الريح المرسله لا يرد أحدا سأله ولا يمنع عطائه ممن منعه[1]،ولا شك أن لهذا الفعل دوره الفعال في إثارة دافع التنافس لدى الصحابة، فنجدهم ينطلقون بكل حماس لتنافس اجتماعي أثمر في قيام الدولة والحضارة الإسلامية الزاخرة.

فهو عليه الصلاة والسلام كان يعتمد الفعل العملي لإثارة الدافعية، وهذا يمثل أعلى درجات القناعة لدى صاحبه مما كان يولد الأثر العميق عند الصحابة رضوان الله عليهم.

فهذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينفق على جيش العسرة في غزوة تبوك عشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرسا، وجهز ثلاثمائة من فقهاء الصحابة ليكونوا في الجيش، وهو الذي اشترى بئر رومه وتصدق بها على المساكين، وكان يستقي منها كما يستقي كل واحد منهم[2]، وهذه النماذج المتميزة نجدها تتكرر في حياة الصحابة في شتى أنواع التنافس، فأسلوب القدوة كان يترجم أقوال الرسول الكريم إلى واقع ملموس تكامل مع الموعظة المسبقة، والتي ربطت بين المعززات الدنيوية والأخروية، فدفعت بالصحابة إلى التنافس في تقليده بكل تفان وإخلاص.

فقد تنافسوا فيما يعمر الدنيا ويفيد خلق الله فيها، وبنفس الوقت يكون جزاؤه الثواب العظيم من الله عز وجل فلم يحصروا تنافسهم في الدنيا فقط.

---

(1)العباد، عبد المحسن، شرح سنن أبي داود، الجزء 16،ص 158،المكتبة الشاملة،الإصدار 3،28.

(2) انظر السباعي، مصطفى،عظماؤنا في التاريخ، بيروت، دارابن حزم، د.ط، 2010، ص 145-146.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث: العقوبة

تراوح أسلوب الرسول الكريم بين الموعظة المؤثرة وبين التطبيق العملي لها في إثارة دافع التنافس، وبعد هذا يكون الفرد والأمة جمعاء مسوؤلة عن مخالفة سنن الله في كونه وعن عصيانها لأوامر الرسول المبلغ، وهنا يأتي دور العقوبة في إثارة دافع التنافس، فهي تمثل رادعا لمن يضل عن الطريق فلم تجد معه الوسائل السابقة نفعا. فحذر الله عز وجل من التنافس في الدنيا وانشغال المسلم فيه عن الآخرة فقال ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿15﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [1].أي كَانَ مَن أي أنه من كانت إرادته مقصورة على الدنيا دون الآخرة فهذا جزاءه النار، لأنه في عداد الكافرين فلو كان مؤمن لوجه إرادته للآخرة، وهو وأن كان نال جزاء عمله في الدنيا فقد خسر جزيل ثواب الآخرة[2].

إن للجهد في الدنيا ثمرته فإذا أراد التمتع في الدنيا وعمل لها وحدها ونسي الآخرة له ذلك، وليس له في الآخرة إلا النار وعمله حابط، وهو من حبطت الناقة إذا انتفخ بطنها من المرض، وهي صورة للعمل المنتفخ المتورم في الدنيا ألمؤد إلى الهلاك[3].

والعقوبة المذكوره في الآية هي العقوبة الأخروية للتنافس من أجل الدنيا وتشمل العذاب وخسران العمل وبطلانه فيجده صاحبه بلا قيمه.

---

(1) هود، الآيات 15-16.

(2) انظر السعدي، عبد الرحمن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، ص357.

(3) انظر قطب، في ظلال القرآن، ص 1862.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولا شك أن للتنافس في الدنيا عقوبات دنيوية أيضا تطال المجتمع بأكمله،فإذا صار هم الفرد المكاسب الدنيوية بحد ذاتها، كثر الغش والاحتكار والحقد والحسد وغيره مما ينعكس سلبا على حياة المجتمع ككل، ولذا كان النبي يوجه التنافس وجهته الصحيحة حتى لا تحل العقوبة بالمجتمع، كما الحديث السابق عند الحديث عن الموعظة(لا حسد إلا في اثنتين...الخ).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الحب

أوجد الله عز وجل عاطفة الحب لدى الإنسان وجعل فيها سر سعادته وأساس نجاحه، وتقصد الباحثة بالحب هنا عاطفة الحب ككل والتي تبدأ بحب الإنسان لذاته وأسرته ومجتمعه ووطنه وتتوج بحبه لخالقه. وكدافع اجتماعي؛ فالحب يشمل حب المجتمع وأفراده ومن هنا تنشأ العلاقات السليمة التي تربي الفرد السوي والجماعة المتماسكة.

سيتحدث هذا المبحث عن بعض أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الحب وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الموعظة

حث الإسلام على رباط الحب في المجتمع المسلم وأكد أنه نعمة من الله فقال: "﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [1].

يقول قطب في شرحه للآية:لقد وقعت المعجزة التي لا يقدر عليها إلا الله والتي لا تصنعها إلا العقيدة، فاستحالت هذه القلوب إلى كتلة متراصة محبة لبعضها[2]. أي جمعها الله على الإيمان بعد أن كانت بينهم الحروب الكثيرة وهي نعمة الله وقدرته[3].

وكان من نتائج هذا الحب ازدياد قوتهم، فهو سبحانه من يقلب القلوب ويجمعها بعد الفرقة[4]. وهذا يمثل تعزيزا مباشرا وقويا لدافع الحب والأخوة بين المسلمين، حيث أكد القرآن

---

(1) الأنفال، الآية 63.

(2) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج 3، ص 1548.

(3) انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 81-82.

(4) انظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 305.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على أنه رباط رباني جاء بقدر من الله، وبالتالي فهو يقود إلى مرضاة الله، وهـذا يحـرك فـي المسلم السعي لنيل محبة إخوانه، وتعميق شعوره بالمحبة تجاههم وبذل العمل الذي يوصله لذلك.

ودافع الحب ليس شعورا قلبيا فقط بل يترتب عليه حقوق وواجبات، والتي هـي حقـوق الأخوة المعنوية والمادية، فقال عليه الصلاة والسلام: "**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحـب لنفسه**"[1]،فالحديث يقرر حق واسع للمسلم وهو، أن تحب للمسلم ما تحب لنفسك في كـل شـئت حكمها، فهو يتمنى له ما يتمنى لنفسه ويعامله كما يحب أن يعامل، وهـذا منهـاج شـامل لكـل تعاملات الحياة التي يحكمها دافع الحب الذي حث عليه الإسلام. ومن دلالات الحديث السابق أن القدرة على الحب سمة بارزة من سمات الإنسان الصالح الذي يحب أخيه المسلم حبا خالـصا لا ينتظر منه جزاء ولا شكورا، فهو غنى نفسي مستمد من محبته لله[2].

لقد أكد الإسلام على دافع الحب من خلال النصوص السابقة وغيرها، فنجده يثيـر هـذا الدافع وينميه من خلال ربطه بالإيمان بالله عز وجل وبقدرته كما في الآية الكريمة، وهو يؤكـد على هذا الدافع من خلال سلوكيات ظاهره كما الحديث السابق، وهو أن يحب المسلم لغيره مـا يحب لنفسه، وهذا يعني اختفاء الأمراض القلبية فلا حسد ولا كيد ولا بغضاء. وهذا ينعكس على الحياة كلها في مجالاتها المختلفة، ذلك أن دافع الحب على صلة مباشـرة بانجـازات المجتمـع وتقدمه وسعادته، وانعدامه في المجتمع أو ضعفه له آثار خطيرة على المجتمع برمته.

(1) بخاري، صحيح بخاري، ج 3، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ص 12، حديث رقم 13.

(2) انظر قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ج 1، عمان، دار الشروق، ط9، 1986، ص 228.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: القدوة

لقد تمثل دافع الحب قي حياة الرسول عليه الصلاة والسلام في كل سكنه وحركة، ففي كل تفاصيل حياته كان يظهر الحب جليا لدينه ولأمته، ومن تلك النماذج حبه ووفاءه للسيدة خديجة رضي الله عنها حتى بعد وفاتها، فعن عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها قالت: **استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله فعرف استئذان خديجة، فارتاع لذلك فقال "اللهم هالة" قالت: فغرت فقلت: ما تذكر هذه العجوز من عجائز قريش**[1].

ومن صور حبه الكثيرة لأصحابه ما قاله عنه جرير بن عبد الله رضي الله عنه: **ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت، ولا رآني إلا ضحك**[2]. يبرز الحديث السابق مظهرا ظاهرا من مظاهر الحب، وهو الضحك وإبداء الفرح عند لقاء الآخر، ولا شك أن لهذه الابتسامة أثرها الفعال في توثيق العلاقات الاجتماعية وجذبها القوي للدعوة.وكان الرسول الكريم يعبر عن حبه للمسلمين بالكلام فكان يقول للأنصار:"**اللهم أنتم من أحب الناس إلي**"[3].

وقد كان لهذا الأسلوب الحكيم الأثر البالغ في استقبال القلوب للدعوة الإسلامية وجذبها بالعاطفة الصادقة التي تنبع من محبته عليه الصلاة والسلام ورحمته بالخلق. وهذا يشكل قدوة للمسلمين عامة في استثمار دافع الحب لنشر الإسلام للمسلمين ولغيرهم وللتربويين في تعديل سلوك تلاميذهم.

ويمكن تلخيص أسلوب القدوة في إثارة دافع الحب في السيرة النبوية بما يلي:

---

(1) بخاري، صحيح بخاري، ج 3، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي خديجة وفضلها عليه، ص 45، حديث رقم 3821.

(2) بخاري، صحيح بخاري، ج 3، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر عبد الله البجلي، ص 46، حديث رقم 3822.

(3) بخاري، صحيح بخاري، ج 3، كتاب مناقب الأنصار، باب قول النبي للأنصار أنتم أحب الناس إلي، ص37، حديث رقم 3785.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- التأكيد على الحب الأسري قولا وفعلا لأنها الأساس في تعزيز دافع الحب في المجتمع.
- استخدام الأساليب المختلفة التي تعزز دافع الحب كالابتسامة والمدح وغيره.
- ترجمة الحب كلاما ليكون أبلغ الأثر وليقطع الشك باليقين بوجود الحب تجاه من حوله ليثير دافع الحب لديهم، وهذا يعود بالخير على المجتمع.

المطلب الثالث: العقوبة

جعل الله عز وجل من دافع الحب كدافع اجتماعي أساسا لـــربط الإنـــسان بمـــا حولـــه، فالإنسان مفطور على حب ما أنعم الله عليه من الولد والزوجة والأموال...، ولكن مع حب كـــل ذلك لابد أن يجعل طاعة الله ورسوله أولا فلا تأخذه الدنيا بعيدا عن مراد الله.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾"[1].

وليس المطلوب هنا أن ينقطع المسلم عن الأهل والعشيرة، ولا أن يترهبن ويزهـــد فـــي طيبات الحياة، إنما يريد الله عز وجل أن يخلص القلب لعقيدتـــه، وأن تكـــون هـــي المـــسيطرة والحاكمة والمحركة والدافعة[2]، وتربصوا في الآية معناها؛ أي انتظروا ما يحل بكم من العقـــاب الذي لا مرد له، وتدل على الوعيد الشديد لأنه يقدم هوى نفسه على أمر الله ورسوله[3].

(1) التوبة، الآية 24.

(2) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج3، ص 1615.

(3) انظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 311.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

نخلص من الآية السابقة إلى أن حب الأهل والعشيرة ومتاع الدنيا لم يستنكره الإسلام، بل أقره على أنه موجود بالفطرة الإنسانية، وهو ضرورة لحماية استقرار المجتمع وتماسكه، ولكن الذي أنكره سيطرة الحب الدنيوي على الإنسان وغفلته عن طاعة الله ورسوله.

إن انعدام دافع الحب لدى أفراد المجتمع متمثلا بالنواة الأولى الأسرة، يترتب عليه نتائج دنيوية كالتفكك الأسري وشيوع البغضاء والمشاحنات، ولذلك أمر الوالدين بالمعاملة الرحيمة والرفق وبر الأبناء وحبهم وإعطائهم حقوقهم، والابتعاد عن الضرب الشديد والتوبيخ والسخرية منهم[1].

إن تعلق أفراد المجتمع بحب مغريات الدنيا ومفاتنها وعدم التفاته لغاية وجوده ورضا خالقه، يؤدي إلى استحقاق عقوبات الخالق والتي ستكون دنيوية كالتنازع والفرقة وحرمان سعادة الإيمان، بالإضافة إلى الأخروية كما أكدت الآية الكريمة.

إذا مع تعزيز الإسلام لدافع الحب أكد وجود درجات وأولويات فيه، فمع حب الإنسان لأسرته وأمواله وبيته، يجب أن يبقى رضا الله والجهاد في سبيله في المرتبة الأولى، ذلك أن رضا الله غاية كل مسلم، أما إذا أصبح دافع الحب لدى المسلمين متجها إلى الدنيا فقط، فهنا يستحق المجتمع العقوبة الإلهية لأنه خالف الغاية الربانية في هذا الدافع.

(1) انظر علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، القاهرة، دار السلام، ط30، 1996، ص 99–100.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الاحترام والتقدير

يعتبر الاحترام والتقدير من المبادئ الأساسية التي قامت عليها التربية الإسلامية، فنجده يتسع ليشمل الإنسانية جمعاء، وحتى غيره من الكائنات.

ومن أبرز أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الاحترام والتقدير، ما تبينه الباحثة في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الموعظة

أكد الإسلام على مبدأالتساوي في الخلق والمنشأ فقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ "[1].

أي أن الله عز وجل خلق البشر مختلفين أجناسا وألوانا وشعوبا وقبائل، وهم في ذات الوقت من أصل واحد، لذا فهذا الاختلاف لا يستدعي التفرقة والخصومة إنما التعارف والوئام، وتؤكد الآية الكريمة أن هنالك ميزانا واحدا تتحدد به القيم ويعرف به فضل الناس، وهو مكانة الإنسان عند ربه العالم الخبير بخلقه[2]. كما أشارت الآية الكريمة إلى مبدأ التكريم في الآية الكريمة والتي أكدت أن أساس التكريم (التفاضل) بالتقوى لا بالأحساب[3].

ترى الباحثة أن هذه المساواة في الخلق توجد دافع الاحترام والتقدير للجميع، فلا يجوز احترام إنسان وإهانة آخر، أو تقدير شخص وانتقاص من إنسانية آخر، ولعل سيرة الرسول عليه السلام كانت خير شاهد على ذلك.

---

(1) الحجرات، الآية 13.

(2) قطب، في ظلال القرآن، ج 6، ص 3348.

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 218.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فنجد الرسول عليه السلام يحترم الإنسان حيا وميتا مسلما وغير مسلم، فقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه **مرت جنازة فقام لها النبي وقام لها الصحابة فقالوا: يا رسول الله إنها جنازة يهودي قال: "إذا رأيتم الجنازة فقوموا"**[1]. وهذا توجيه مباشر من الرسول الكريم بأنه يجب احترام الإنسان حتى وهو ميت وإن كان يهوديا، ولذلك جاء الفعل بصيغة الأمر "فقوموا..."، وبما أن فعل الرسول يدل الاحترام والتقدير للنفس الإنسانية الميتة –غير المسلمة–، فهو من باب أولى يؤكد على احترام المسلم والإنسان بشكل عام الحي بغض النظر عما نختلف معه، سواء في العقيدة أو اللون أو الرأي، فدافع الاحترام والتقدير في الإسلام مرتبط بالعقيدة وبمرضاة الله وما يترتب عليها من أجر وثواب.

ومن هنا فقد أمر الإسلام المسلم باحترام وتقدير الوالدين حتى وإن اختلف معهم بالدين فقال عز وجل: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

فالآية الكريمة تعرض نموذجا لوالدين يحرصا على أن لا يفارق ابنهما دينهما فلا طاعة لهما في ذلك، وهذا لا يمنع من المصاحبة بالمعروف والإحسان إليهما[3].

ترى الباحثة أن استخدام القرآن الكريم لفظ جاهداك، يعني أن هناك محاولات لصد الابن عن عقيدته وقد يتبعها أذى، ورغم ذلك فالمسلم مأمور بإحسان الصحبة لوالديه واحترامهما وتقديرهما.

([1]) البخاري، صحيح بخاري، ج1، كتاب الجنائز، باب من تبع جنازة فلا يقعد ، ص337، حديث رقم 1311.

([2]) لقمان، الآية 15.

([3]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج3، ص 587.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وتستخلص الباحثة أن دافع الاحترام والتقدير للجميع يرتبط بإقرار حقوقا أخرى، لا مثل حق حرية والتعبير للجميع والعدل والمساواة بين الناس، وهذا يتسع ويتجدد مع الـزمن ليـشمل الكثير من جوانب الحياة التي تقود الأمة إلى ما فيه قوتها وتفوقها، ومن هنا تتضح أهميـة هـذا الدافع والتركيز على غرسه في النفوس في دعوة الرسول الكريم ﷺ في وعظه وفعله، وهذا مـا يفسر لنا سرتميز الدولة الإسلامية التي قامت في المدينة، والخلافة الراشدة من بعدها.

المطلب الثاني:القدوة

تجلى هذا الدافع في حياة الرسول ﷺ في كل تعاملاته فنجده يحتـرم الكبيـر والـصغير والرجل والمرأة والقريب والبعيد مدفوعا بدافع إيماني خالص، فهو المكلف بالدعوة إلى ديـن الله ومبادئه بوضوح وتجرد، والأمثلة على ذلك كثيرة سواء في الأسرة أو في المجتمع.

ومن ذلك استشارة الرسولﷺ للمسلمين في العديد من القضايا والمواقف، واحترام الرأي المطروح للرجل والمرأة على حد سواء، مثلما حدث في غزوة الخندق عندما أمـر الرسـولﷺ الصحابة بالنحر، فلم يقم منهم أحد فدخل على أم سلمه، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالـت: يـا رسول الله أتحب ذلك؟ أخرج، ثم لا تكلم أحد كلمة حتى تنحر بدنك وتحلق، ففعـل الرسـول ﷺ كما أشارت عليه أم سلمهﷺ، فما رأى الناس ذلك قاموا فنحروا وحلقوا[1].

وهنا تخلص الباحثة إلى عدة ملاحظات تبينها فيما يأتي:

1. بحث الرسول عن الاستشارة وحرصه على سماع الرأي، وهذا سلوك يدل بوضوح علـى تقدير الرسول الكريم لمن حوله وآرائهم وطريقة تفكيرهم، ولم ينفرد بالرأي لوحده.

(1) انظر المباركفوري، الرحيق المختوم، ص 314.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. على الرغم من خطورة الموقف؛ فقد ذهب الرسول ﷺ إلى زوجته ليستشيرها ولم يجمع كبار الصحابة ليستشيرهم، وهذا يمثل احترام وتقدير للمرأة وإعلاء لشأنها.

3. بادر الرسول عليه الصلاة والسلام لتنفيذ رأي أم سلمه رضي الله عنها ولم يكتف بالسماع فقط، وهذا يؤكد أن دافع الاحترام والتقدير عنده كان حقيقيا ولم يكن شكليا فقط.

4. لم يكن أمر استشارة أم سلمه سرا فقد تناقله الرواة والمدونون حتى وصلنا في هذا الزمن، إذاً فالرسول عليه الصلاة والسلام كان يتعمد تنمية هذا الدافع في المجتمع وغرسه في النفوس من خلال القدوة.

المطلب الثالث: العقوبة

يعتبر دافع الاحترام والتقدير دافعا اجتماعيا هاما للحفاظ على تماسك المجتمع وتواصله مع بعضه البعض، إذ أن كل فرد لا بد أن يشعر باحترام وتقدير من حوله ليتفاعل بطريقة ايجابية، ويعطي أفضل ما عنده. وإذا ما ضعف الاحترام والتقدير في المجتمع أدى إلى الحقد والبغضاء وإهمال الحقوق المتبادلة بين الناس والعزلة الاجتماعية، مما يعني تفكك المجتمع وتخلفه لأن أفراده حرموا حاجة أساسية تتمثل بالاحترام والتقدير.

ومن أمثلته عقوق الوالدين الذي يعتبر من الذنوب الكبيرة، إذ أن الوالدين هم أحق الناس بالاحترام والتقدير، ولذلك فهذا الدافع عند المسلم مرتبطا بالعقيدة ورضا الله، ولكن الإسلام أوصى الآباء أيضا بالبدء باحترام حقوق أبنائهم حتى يعينوهم على البر، فقد جاء رجل إلى عمر بن الخطاب﵁ يشكو إليه عقوق ابنه فأحضر عمر الولد وأنبه على عقوقه لأبيه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى قال الولد: ماهي؟ قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب (القرآن)، قال الولد: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئا من ذلك،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلا (خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا، فالتفت عمرﷺ وقال له: جئت تشكو إلي عقوق ابنك، وقد عققته قبل أن يعقك، وأسأت إليه قبل أن يسئ إليك[1].

في هذه الموقف نحن أمام آثار سلبية، لانعدام دافع الاحترام انعكست على الفرد والأسرة وعلى العلاقات الاجتماعية، وأدت بالفرد أن يحقد على أقرب الناس إليه وهو أبوه، لأنه لم يقدر حقوقه ويحترمها، ولذلك كان القرآن يوصي دائما بالرحمة واللين والرفق والتسامح، لأنها عمليات متبادلة بين الأفراد تؤدي إلى شيوع دافع الاحترام والتقدير.

ولذلك وجه الله عز وجل نبيه الكريم إلى تلك المبادئ لضمان نجاح دعوته وتقبل الناس لها: "﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾"[2]. تحمل الآية الكريمة حقائق نبوية عدة لتجمع القلوب، أولها الرحمة بالناس والتيتعني السماحة والعطف وتحمل الإساءة والاهتمام و الرعاية، ونجد أصلا من الأصول التي تقوم عليها الجماعة الإسلامية، وهو الشورى إلى جانب المضاء والتوكل على الله[3].

بالاعتماد على الآية السابقة، يمكن التوصل لبعض الآثار أو العقوبات المترتبة على ترك المبادئ التي تقوم على احترام وتقدير الإنسان، كالرحمة والشورى وهو التفكك المجتمعي والذي يقود إلى انهيار المنظومة الاجتماعية بمجالاتها المختلفة، والتي أرادها الله عز وجل أن تكون متماسكة كالجسد الواحد.

(1) علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، مجلد1، القاهرة، دار السلام، ط30، ص 101.
(2) آل عمران، الآية 159.
(3) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص 500.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والدعوة الإسلامية هي دعوة ربانية موجهة للعاطفة والفكر معا، ولذلك خاطب الله عـــز وجل نبيه الكريم في الآية السابقة بأنه "...**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...**" فلولا تلك الرحمة واللين لانفض الناس من حول الدعوة متمثلة بشخص الرسول عليه الصلاة والسلام، إذاً فالتوجيه الرباني يؤكد أنه لا يمكن لدعوة ربانية أو عمل جماعي أن ينجح بدون دافع قـــوي من الاحترام والتقدير بين أفراده.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الرابع: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع تأكيد الذات وتحقيقها

يمثل تقدير الذات لدى الإنسان قوام حكمه على نفسه وإحساسه بها، فهو يشكل نواة لشخصيته والتي تؤثر مباشرة على قراراته المستقبلية وأصدقائه، ولذلك فهو من العوامل التي تؤدي إلى الفشل أو النجاح مستقبلا[1]، ولذا اهتم الإسلام بهذا الدافع وأولاه عناية خاصة.

سيتناول هذا المبحث بعضا من أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع تأكيد الذات وتحقيقها:

المطلب الأول: الموعظة

حرص الرسول الكريم في منهجه التربوي على وضع كل في مكانه الذي يستحق، وإعطائه الفرصة لذلك وتدعيم ثقة الفرد بنفسه، فكان يستثمر قدرات كل فرد فيما يتقن، وبين أن قبل كل ذلك أن العزة والاعتداد بالذات يبدأ أولا من اعتزاز المسلم بعقيدته وحرصه على إرضاء خالقه، لأن الأمر كله بيد الله، فقال عز وجل: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [2].

الله عز وجل هو مصدر العزة وخالقها، وهذه الحقيقة التي تقررها الآية كفيلة بتعديل سلوك الانسان وتعديل قيمه ومعاييره، وتجعله يقف أمام الدنيا عزيزا كريما ثابتا، عارفا طريقه للعزة التي ليس له طريقا سواه، والكلم الطيب والعمل الطيب هي أسبابها ووسائلها[3].

---

(1) انظر بني يونس، أسماء، تنمية مفهوم الذات وتوكيدها ودور الأسرة المسلمة فيها،رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ، 2007، ص 3.

(2) فاطر، الآية 10.

(3) انظر قطب، في ظلال القرآن،ج 5، ص 2930.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذا فطريق المسلم الذي يريد تأكيد ذاته في مجتمعه هي السير وفق منهج الله، ومنهج الله هو الحياة الطيبة التي تسير شئونها بما احل الله، فكان هذا التوجيه الرباني هو سير حياة الصحابة رضوان الله عليهم، فنجدهم نجحوا في حياته وحققوا ذواته من خلال السير على منهج الله، فهذا بلال الحبشي وهو عبد حبشي يصبح مؤذن رسول الله وهو الذي يصفه عمر بن الخطاب بسيدنا[1].

مما سبق يتبين لنا أن أسلوب الموعظة كان يعزز دافع تأكيد الذات من خلال ما يلي:

1- تنمية الاعتزاز بالإسلام وتأكيد كونه مصدر العزة الوحيد، وهذا يولد في نفس المسلم القدرة على التعبيرعن معتقداته والدعوة إلى دينه والثبات على مبدأه، وعدم الرضوخ للضغوط المختلفة للتراجع عن مبدأه.

2- ربى منهج الإسلام الصحابة على احترام حقوق الآخرين،وتقدير قدراتهم وإنسانيتهم، فكان بلال رضي الله عنه عبدا أسود ورغم ذلك فهو مؤذن رسول الله ويدعوه عمر بسيدنا.

لقد ربت هذه الأساليب الشخصيات الناجحة التي تعبر عن رأيها لا تخاف في الله لومة لائم، وهي بنفس الوقت تحترم الرأي المخالف وتمنح كل صاحب رأي فرصة للتعبير عن رأيه.

المطلب الثاني: القدوة

كان الرسول الكريم ﷺ القدوة الأولى في تحقيق الذات، فهو الذي ملك شخصية قوية واثقة لا تقبل المساومة والإغراءات، فكان موضع إعجاب القريب والبعيد، فهذا عتبة بن الربيعة ذهب إليه يكلمه فقال له: "يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من الشرف في العشيرة والمكانة في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم...، فاسمع

(1) انظر خالد، محمد خالد، رجال حول الرسول، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، 2009، ص 53.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها. فقال له رسول الله ﷺ: قل يا أبا الوليد، أسمع. قال يا ابن أخي: إن كنت تريد بما جئت به من هذا أمر الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به شرفا سودناك حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه.فقال له رسول الله: أفرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم. قال: فاسمع مني. ثم قرأ آيات من سورة فصلت(1–6)، وبعد سماعه الآيات عاد إلى أصحابه إلى أصحابه قالوا ما وراءك؟ قال: أطيعوني وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فو الله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم، فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم[1].

مما سبق يتضح قوة التوكيد الذاتي عند الرسول عليه الصلاة والسلام والثقة المطلقة بصواب مبدأه، وعدم التردد أمام المغريات، وقد تميزت شخصية الرسول عليه الصلاة والسلام بالتعبير الصريح عن ما يدعو له دون مواربة أو ضعف، وهذه كلها من صفات الشخصية المتوازنة بين الثقة والتواضع، وهي صفات تؤهل صاحبها للتأثير والقيادة والنجاح والحصول على دعم الآخرين وإعجابهم. إذا فهذه التربية التي يحتاجها المسلم ليعود إلى الصدارة من جديد، فالفكر عنده واضح المعالم، معتزا بعقيدته بدون خور أو خوف وذلك لأنه يملك الثقة الكافية في البيئة التربوية التي تهئ له الفرص ليحقق ذاته ويؤكدها في مجالات الحياة المختلفة. وهذا ما كان يعبر عنه الصحابة من خلال الشعور بالعزة والسعادة بالانجاز الذي كان يبرز في معارك المسلمين وفتوحاتهم ودعوتهم.

(1) انظر البوطي، محمد سعيد رمضان، فقه السيرة النبوية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط11، 1991، ص 80–81

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث: العقوبة

يمتاز الشخص المؤكد لذاته بأنه شخص واثق بنفسه قوي الفكر ثابت المبادئ، صريح من أفكاره لا يسهل انقياده للآخر، وعكس ذلك ينطبق على من لا يحقق ذاته، فهو شخص ضعيف تابع مقلد، ولعل هذه من أخطر العقوبات (الآثار) لانعدام تحقيق الذات لدى الشخصية المسلم، مما يعني ضياع الهوية وذوبانها والانصهار في بوتقة الأمم الأخر وهذا ما يتعارض مع حقيقة العبودية لله.

وقد حذر القرآن الكريم من ذلك فقال عز وجل: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿138﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾[1]. تؤكد الآية الكريمة إنه إما عبودية لله كلها استعلاء وعزة وانطلاق، وإما عبودية لعباد الله كلها استخذاء وذلة وأغلال وما يستعز المؤمن بغير الله وهو مؤمن، وما يطلب العزة والنصرة والقوة عند أعداء الله وهو يؤمن بالله[2]. إذا فالشخص الذي يعلن ولاءه لغير المسلمين يدخل في دائرة النفاق ومن ثم الكفر، وذلك كله كان سببه فقدان الشخصية المؤكدة القوية. وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: **"لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن"**[3].

يتضح من الحديث السابق أن التقليد سيكون تقليدا أعمى بدون تفكير وهذا ما سيقود صاحبه إلى الوقوع بما يخالف دينه ومبادئه.

---

(1) النساء، الآيات 138–139.

(2) قطب، في ظلال القرآن، ج 2، ص 780.

(3) بخاري، صحيح بخاري، ج 4، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي لتتبعن سنن من كان قبلكم، ص 430، حديث رقم 7320.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن هنا تؤكد الباحثة أن عدم تأكيد الذات وتحقيقها يقود إلى آثار خطيرة على الفرد والمجتمع، مما يعني أننا أمام دافع هام جدا لنجاح الفرد والجماعة، فالفرد قد يقع في الجريمة والسرقة وغيرها، ناهيك عن الانحراف الفكري والثقافي، والجماعة تفقد هويتها وحضارته وتقردها، ولذا فخطورة هذا الدافع تكمن في ارتباطه في مجالات الحياة المختلفة، فلا يمكن عزله عن المنظومة الاجتماعية والثقافية التي تعيشها الأمة.

وهنا يجب التأكيد على قضية أخرى، وهي أنه قد يتبادر للسامع أن تحقيق الذات يرتبط بالفرد وهو مصلحة فردية له، وهذا غير صحيح لأمرين:

- لأن الفرد هو لبنة بناء المجتمع وتحقيقه لذات ينعكس على المجتمع، ويسهم في دفع عجلة تقدمه.
- أن هناك ذات اجتماعية تميز كل أمة وكل مجتمع تمثل هويتها وعقيدتها، وقد خاطب الله عز وجل المسلمين بصيغة الجماعة ومن أمثلة ذلك: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (1).

ولذا تجب العناية بإتاحة الفرصة لتحقيق الذات الفردية لتقود لتحقيق ذات المجتمع ككل.

(1) آل عمران، الآية 110.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الخامس: أساليب التربية الإسلامية في تعزيز دافع الانتماء

الانتماء بصورة عامة؛ هو الانتساب الحقيقي إلى أمر معين فكرا وتجسده الجوارح عملا[1]،فمنه الانتماء للدين والوطن والجماعة والأسرة والعشيرة...الخ، فعرف بعض الصحابة من خلال أوطانهم فيقال صهيب الرومي، سلمان الفارسي...الخ.

وقد عزز الإسلام هذا الدافع بأساليب مختلفة تبينها الباحثة في المطالب الآتية:

المطلب الأول: الموعظة

عزز الإسلام الانتماء ابتداء من الانتماء للأسرة وحتى الانتماء للأمة بأساليبه المختلفة، ومنها الموعظة فجعل الانتماء مرتبطا برباط الإيمان فقال عز وجل:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2] . فالمؤمنون ذكورهم وإناثهم أولياء لبعض في الولاء والانتماء والمحبة وفعل الخير من دعوة إلى المعروف، وهذا يشمل كل عمل حسن وينهون عن المنكر، وهذا يشمل كل عمل خالف المعروف ويلازمون طاعة الله فكان جزاؤهم رحمة الله[3].

فانتماء المؤمنين لبعضهم يترتب عليه النصرة والتعاضد[4]، فطبيعة الأمة المؤمنة طبيعة متكافلة قائمة على تحقيق الخير ودفع الشر وإقامة العبادات[5].

---

(1) بدران، عمر سليمان، هكذا يكون الانتماء للوطن، د.ن، د.م، ط1، د.ت، ص 34.

(2) التوبة، الآية 71.

(3) انظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 323.

(4) ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم، ج 2، ص 353.

(5) قطب، في ظلال القرآن الكريم، ج3، ص 1676.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مما سبق يتضح أن الانتماء الذي أراده الإسلام هو انتماء فاعل ايجابي يولد عند الفرد الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وهي تعني مساهمة الفرد في رقي الجماعة، وقد وضح القرآن الكريم أركانها، وذلك من خلال تصوير المجتمع الكامل في المدينة وترجمته لشعور الفرد بالانتماء لهذه الجماعة[1]. ولابد من التأكيد على ركن أساسي للانتماء والولاء ورد في الآية السابقة وهو الإيمان، وهو أهم ما تربى به رابطة الولاء بين المؤمنين والإيمان لا يتم إلا بتكوين هذه الرابطة[2].

كما يتبين أن أسلوب الموعظة عزز دافع الانتماء من خلال ما يلي:

- ربط دافع الانتماء بالإيمان فنجد الآية تبدأ بذكر المؤمنين والمؤمنات، وهذا يعزز الدافع بقوة حيث الإيمان عامل هام جدا لدى المؤمن.
- عزز الإسلام دافع الانتماء من خلال بيان ما يترتب عليه من أعمال فلم يحصره بشعور داخلي، فبين مباشرة في الآية الكريمة ما يترتب على ولاء المؤمنين وانتمائهم لبعض من أعمال تعود بالنفع على الأمة والمجتمع والفرد في الدنيا والآخرة.
- ربطت الآية الكريمة بين أعمال دنيوية كالأمر بالمعروف، وأعمال تتعلق بالعبادات كإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهذا يعزز ربط الإيمان بالانتماء.

المطلب الثاني: القدوة

ربى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام المسلمين على الانتماء لله ولبعضهم منذ بدايات الدعوة، ذلك أن العمل الجماعي لا يمكن أن ينجح بدون انتماء الأفراد للفكرة ولبعضهم البعض، فبدأ إقامة مجتمع المدينة بالمؤاخاة، بعدما فهم المسلمون حقيقة هذه الرابطة ، والتي هي

(1) سيد، عبد الحليم، التربية في القرآن والسنة، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1996، ص 56.
(2) النحلاوي، التربية الإسلامية، ص 218.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ليست مجرد عاطفة ظاهرة، وإنما هي علاقة وثيقة تنفذ إلى أعماق القلوب ودخائل النفوس، فتحتم على المسلمين أن يشتركوا في البأساء والضراء[1]. فآخى الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار وبين المهاجرين أنفسهم، فالأنصار أهل ضرع وزرع والمهاجرون أهل تجارة، فكان الأنصاري يعرض على أخيه المهاجر أن يقاسمه ماله وبيته وزرعه[2]. ونجد الصحابي يفوق ولاءه لدينه على انتماءه لرابطة القرابة والدم، فهذا أبو عبيدة رضي الله عنه يقتل أباه في يوم بدر[3]، وقتل عمر وحمزة وعلي والحارث أقربائهم وهم متجردين من علائق الدم إلى آصرة الدين[4].

فكان أسلوب القدوة يعزز دافع الانتماء من خلال تربية المسلمين على أن الإنتماء مراتب تبدأ من الانتماء لله ثم الدين والمجتمع، وكان الرسول هو أول من جسد هذا الانتماء ومن اقتدى به الصحابة رضوان الله عليهم.

المطلب الثالثً: العقوبة

إذا كان الانتماء يحفظ للأمة كيانها وللفرد شخصيته وفكره، فإن انعدامه أو ضعفه سيؤدي إلى نتائج وخيمة على الأمة قاطبة، فالإنسان الذي لا ينتمي لدينه، قد يكون تبعاً للغير يحمل الأفكار التي لا تتناسب مع عقيدته، وهو حينما لا ينتمي لوطنه سيوالي الأعداء وقد يخون الوطن ويقع في عمالة أعداءه، إلى غير ذلك من الآثار المترتبة على ضعف الانتماء. ولذا فقد حذر الله سبحانه وتعالى من موالاة الأعداء وتفضيلهم على المسلمين فقال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ

(1) انظر كراسنة، الانتماء والولاء الوطني في الكتاب والسنة النبوية، ص 10.
(2) انظر الغضبان، منير، المنهج الحركي للسيرة النبوية، ص 210.
(3) انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص 354.
(4) انظر قطب، في ظلال في القرآن، ج6، ص 3515.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [1].

تبدأ سورة الممتحنة بالنداء للمؤمنين ليذكرهم بالإيمان الذين ينتسبون إليه، لذا فلا يجوز أن يلقوا بالمودة إلى أعدائهم وأعدائه، فما يجتمع في قلب واحد أن يهاجر جهاداً في سبيل الله ابتغاء مرضات الله، مع مودة من أخرجه من أجل إيمانه بالله، ويحذرهم الله عز وجل مما تخفي قلوبهم وما يسرون به إلى أعدائهم وأعداء الله من المودة، ثم يهددهم تهديداً مخيفاً وهو أن يضل المؤمن سواء السبيل بعد الهداية[2].

وهذا الإنسان اللامنتمي يثير الفتن ويفكك مجتمعه، ولذا فإن الإسلام قرر عقوبات شديدة وزاجرة على مرتكبي الفتن والساعين إلى تفكيك الأمة المسلمة، لأن الفتن تثير الصراعات وتريق الدماء وتسبب انهيار المجتمعات، ذلك أن من ضروريات وسائل تنمية المجتمع وأصول استقرار الحياة الاجتماعية التمسك بالفضائل والعمل على حماية المجتمع، مما يمزق كيانه ويفقد الناس الأمن والطمأنينة.

تخلص الباحثة إلا أن النتائج المترتبة على انعدام دافع الانتماء دنيوية وأخروية فردية واجتماعية، ولذا تجب العناية بتنميته منذ الصغر، ذلك أن ضعف الانتماء يقود إلى تفكك المجتمع وضعف الإنتاج فيه، وتفسخ العلاقات الاجتماعية فيما بين أفراده وعدم قيام كل شخص بواجبه، وهذا يعني تردي وضع المجتمع بشكل عام وتراجعه في المجالات المختلفة.

---

(1) الممتحنة، الآية 1.

(2) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج6، ص 3540.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الانفتاح و تعزيز الدوافع الاجتماعية

المبحث الأول: مفهوم الانفتاح.

المبحث الثاني: تحدي الانفتاح وتعزيز التربية الإسلامية للدوافع الاجتماعية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: مفهوم الانفتاح

لا يمكن لمجتمع أن يعيش منغلقا على نفسه، لضرورات فكرية ومادية، فرضتها معطيات العالم المعاصر، حيث أصبح يشكل الانفتاح تحدياً لا مجال لتجاوزه، تحاول الباحثة في هذا المبحث بيان تعريفه ووسائله وضوابطه.

المطلب الأول: تعريف الانفتاح

انفتح الشيء عن الشيء: انكشف عنه، انفتح على الاخرين: اختلط بهم [1]. فالانفتاح بالمعنى اللغوي يشمل الجانب الفكري والجانب المادي.

وفي الاصطلاح عُرِّف الانفتاح بأنه: الاستفادة من الانجازات العلمية والفنية والتنظيمات الإدارية، والوسائل والخبرات العامة الحديثة التي أبدعتها الحضارة الغربية، وذلك باقتباس العلوم الطبيعية والزراعية والتقنية وغيرها من العلوم التي تتصل بالمادة وظواهرها، ويمكن إضافة ثمرة التجارب الإنسانية المختلفة عبر تاريخها الطويل[2].

كما عُرِّف الانفتاح بأنه: العلاقات التبادلية والتفاعلية الهادفة من خلال ما يصل بينهما من أدوات وآليات احتكاك[3].

تستخلص الباحثة مما سبق أن الانفتاح يشمل جميع مجالات الحياة الفكرية والتقنية وله أركان:

1. الطرف المرسل للأفكار الثقافية أو المادية.

---

(1) معنى انفتاح على موقع الانترنت http://www.almaany.com .2015/7/2

(2) عجالي، كمال، موقف جمعية العلماء الجزائريين من العلوم والمعارف المعاصرة، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ص 159– 149، العدد 13، ص 157.

(3) انظر خطاب، جابر، أزمة الإنسان العربي المعاصر في ضوء إشكالية الانفتاح والعولمة د.م، د.ن، د.ط، د.ت، ص77.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

2. الطرف المستقبل للأفكار الثقافية أو المادية.

3. آليات الانفتاح ووسائله.

4. موضوع الانفتاح فكريا أو تكنولوجيا.

هنا تعرف الباحثة **الانفتاح** بأنه: الاستفادة مما عند الغير من ثقافات وتكنولوجيا من خلال آليات الإعلام وتطبيقات التكنولوجيا المختلفة المتوفرة.

والانفتاح قد يكون بين الأفراد والجماعات ضمن المجتمع الواحد أو ضمن المجتمع الإنساني بدائرته الأوسع ، ومن هنا يمكن تقسيم الاتصال الإنساني الاجتماعي إلى قسمين[1]:

أ- اتصال داخلي يتم بين أفراد المجتمع الواحد المنسجم اجتماعيا وتاريخيا.

ب- اتصال خارجي مع المجتمعات الأخرى وهذا الذي يعنينا.

وقد انقسمت الآراء في موقفها من الانفتاح إلى موقفين[2]:

- هناك من يؤيد الانفتاح وذلك لأن فكرته عن الانفتاح وما قد يتولد عنه من منافع ايجابية، وهو يرى أنه يفيد المجتمع في تقدمه، وهذا الفريق يطالب باللحاق بركب الحضارة والثقافة الغربية باعتبارهما تمثلان حضارة عالمية[3].
- وهناك من يرفض الانفتاح لأنه يرى أثره في تفسخ القيم وتغير الثقافة بما لا يتناسب مع الأمة.

(1) انظرخطاب، جابر، أزمة الإنسان العربي المعاصر في ضوء إشكالية الانفتاح والعولمة ، ص 49.

(2) انظر أمين، جلال الاقتصاد والسياسة والمجتمع في عصر الانفتاح، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، 1984، ص 26-27.

(3) انظر،غرايبة، الشباب العربي بين الواقع والمستقبل، ص 92.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبغض النظر عن هذا الاختلاف فقد كان موقف الإسلام واضحا فقد قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]. تبين الآية الكريمة أن الله خلق البشر مختلفين لأجل التعارف والوئام، وهذا التنوع يقود إلى التعاون في التكاليف والحاجات، وليس للون والجنس واللغة والوطن وسائر هذه المعاني من حساب في ميزان الله[2]. وفي هذه الآية يقول ابن كثير: إن الله جعل الناس قبائل لأجل أن يتعارفوا، فإنه لو استقل كل واحد منهم بنفسه لم يحصل التعارف الذي يترتب عليه التناصر والتعاون والتوارث وغيرها[3].

وقد قال بعض المفسرين أن المراد بالشعوب بطون العجم، وبالقبائل بطون العرب وقد خلقهم الله ليتعارفوا بينهم[4]،يتضح من الآية السابقة أنها دعوة من القرآن الكريم للتعارف، وهذا التعارف حتما سيقود إلى الانفتاح الإعلامي وغيره على الآخر من خلال التواصل معه، وبنفس الوقت تحمل الآية تأكيد على ضرورة الانفتاح، الذي هو ضرورة بشرية بالنسبة للفرد والجماعة، فاحتياجات الحياة تحتم عليه أن ينفتح على الآخر ويتعاون معه.

وقد اتضح الانفتاح الإسلامي من خلال سيرة الرسول الكريم ﷺوالصحابة رضوان الله عليهم، والشواهد الدالة على ذلك كثيرة، ففي غزوة الخندق استشار الرسول المسلمين في أمر الأحزاب، وبعد المناقشات أشار عليه الصحابي سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله كنا بأرض

(1) الحجرات، الآية 13.

(2)انظرقطب، في ظلال القرآن، ج 6، ص 3348.

(3) انظرالسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 770.

(4)انظرابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 4، ص 218.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فارس إذا حوصرنا خندقنا علينا، فكانت خطة لم يعرفها العرب من قبل[1]. ووافق الرسولﷺعلى عمل تاريخ للمسلمين، فاختار أن الهجرة بداية لذلك، واقترح على عمر تدوين الدواوين تأسيا بأمم الحضارة فوافق[2]. فالرسول الكريم قبل الفكرة وإن كانت من الفرس مادام أنها لا تمس العقيدة ولا تتعارض مع مبادئها وهو يقضي حاجة المسلمين، وقد لاحظنا سير الصحابة على المنهاج نفسه في تقبل ما عند الغير فأدخلت الدواوين وغيرها من علوم الأمم الأخرى، فمبدأ الانفتاح بأنواعه غير مرفوض إسلاميا، وهذا الرأي الذي تتبناه الباحثة.

المطلب الثاني:ضوابط الانفتاح

يقوم الانفتاح الإعلامي على التواصل مع الآخر، وبالتالي استيراد ما عنده مع المحافظة على الثوابت، وهذا يحتاج إلى وضع ضوابط تقيد عملية الانفتاح لكي يسير بالاتجاه الصحيح، وهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالانفتاح الثقافي كون الإعلام يحمل ثقافة وفكر فهو انفتاح غير محايد، من أبرز تلك الضوابط:

1. حماية الثقافة المنفتحة نفسها من الذوبان، أي التعامل الواعي الحذر مع الآخر[3]، أي المحافظة على الهوية والخصوصية، وعدم التنازل عن الثوابت بدعوى الانفتاح الإعلامي على الغير، فلا يقبل الانفتاح إذا كان يحمل آثارا هدامة لأصول الأمة وعقيدتها.
2. الثقة بالذات ولقدرات والامكانات قبل الانفتاح على الآخرين، فمن لا يمتلك الثقة التامة بما عنده والوعي بما يريد تصبح ثقافته مهدده بالضياع وتفقد التميز، ولذا فقد أوصى أكثر من مؤتمر إسلامي علماء المسلمين ودعاتهم ألا يبعث المسلمون بأولادهم إلى التعلم في خارج

---

(1) انظر المباركفوري، الرحيق المختوم، ص 277.

(2) انظر القرضاوي، يوسف، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، القاهرة، دار الشروق، ط1، 2000م، ص 83.

(3) انظر خطاب، أزمة الإنسان العربي المعاصر، ص 55.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

البلاد الإسلامية إلا من بعد تخرجهم من الجامعات[1]، وهو ما أطلق عليه مالك بن نبي الفراغ الثقافي الذي تتضاعف خطورته بوجود فراغ اجتماعي معين، وذلك عندما يشجب الفرد جميع الروابط التي تربطه بآبائه وأسرته[2].

ومن هنا تؤكد الباحثة على أهمية هذا الضابط لجعل الانفتاح الإعلامي ايجابيا في آثاره وانعكاساته على المجتمع، فلا بد من امتلاك الثقة الكافية بالنفس التي تكفل المحافظة على ذاتية الطرف المنفتح. فلا يكون الانفتاح علاقة القوي بالضعيف، أو علاقة المنتصر بالمغلوب، ولكنها علاقة تبادلية يثق كل طرف بما لديه ويحترمه ويقدره مع حرصه على الاستفادة مما عند الآخر. فالانفتاح الجيد إذاً يحتاج إلى نضج مسبق حتى يعي الطرف المنفتح كيف يحافظ على خصوصيته وتفرده، وهذا ما فعله الرسول الكريم ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم، فنجدهم استفادوا مما عند الأمم الأخرى كما حدث في غزوة الخندق مثلا – كما ذكر سابقا – مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية وإضفاء صبغتها على الشئ المكتسب.

3. عدم الانبهار بثقافة الآخر، أن الانبهار بثقافة الآخر والنظر إليها كشئ فوق العادة، وبالتالي الانجذاب دون تعقل أو تفكير، يجعل المتلقي يعتبر كل ما يقال صحيح ومسلم به، وقد ورد في القرآن أن هذا الانبهار يسلب اللب ويأسر الشخصية فقال عز وجل ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [3].

(1) انظر قرضاوي، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، ص 73.
(2)انظر بن نبي، مالك، القضايا الكبرى، دمشق، دار الفكر، ط1، 1991، ص 73.
(3) النمل، الآية 44.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول سيد قطب في وصف الملكة بلقيس تفسيرا لهذه الآيــة: ووقفــت الملكــة متفاجئــة مندهشة أمام هذه العجائب التي تعجز البشر، وتدل على أن سليمان عليه السلام مسخر له قــوى أكبر من طاقة البشر، فرجعت إلى الله واعترفت بذنبها وأسلمت له عز وجــل[1]. فهــذه الملكــة المبهورة بما عند سليمان رفعت عن ساقيها بعدما رأت ما رأت فلما استعدت للخوض، قيل لهــا لا حاجة لذلك فلما علمت بنبوة سليمان أسلمت وتابت تأثرا بما رأت[2]. وقد كان هــذا الــصرح الممرد (المبني من الزجاج) ذكاء من سليمان عليه السلام، فهو يريد أن يريها ملكــا أعــز مــن ملكها وسلطانا أعظم من سلطانها، وقد أيقنت بذلك عندما رأت الصرح فتابت وآمنت[3].

مما سبق نرى أن الانبهار بما عند سليمان استولى على بلقيس، فأسر تفكيرها واستسلمت لما جاء به، وهذا ما يحدث في أحيان كثير عند الانفتاح على الآخر فيجد أحد أطراف الانفتــاح مأسورا بحضارة وتقدم الآخر فيقدم على الأخذ مما عنده دون تحكيم لأصوله وثوابت.

ومن هنا تؤكد الباحثة على أهمية الثقة بما لدى الفرد المنفتح والوعي التــام بالــسلبيات والايجابيات لدى كل طرف لضمان أن يكون الانفتاح نافعا.

المطلب الثالث: وسائل الانفتاح

والوسيلة هي قناة التوصيل بين كل من الطرفين المرسل والمستقبل، والتــي يــتم مــن خلالها توصيل وتبادل الرسائل فيما بينهم[4]، وهي كذلك آليات التفاعل التي يــتم مــن خلالهــا التواصل مع الآخر، وهي إما ثقافية أو مادية؛ والذي يهمنا أكثر هو الجانب الثقافي الفكري الذي

---

(1) انظر قطب، في ظلال القرآن، ج 5، ص 2643.
(2) انظر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 581.
(3) انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 3، ص 486.
(4)انظر خطاب، أزمة الإنسان العربي المعاصر، ص 46.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

تتمايز به الأمم عن بعضها، ولذلك فالأمة الإسلامية مطالبة بالانفتاح مع انتقاء وسائله التي تحافظ على مقوماتها، فهو تمسك بلا انغلاق وانفتاح بلا ذوبان[1].

وفي مجال الانفتاح الإعلامي أصبحت مجالات الإعلام المختلفة كالانترنت وما فيه من بريد الكتروني وفيسبوك وغيره والتلفاز والفيديو وغيرها تمثل وسائل له.

يمكننا إذا تقسيم الوسائل حسب طبيعتها إلى:

أولا: الوسائل المادية: وهذا يشمل الانفتاح بالأمور المادية مثل استيراد السيارات والأجهزة الكهربائية، وهذه بطبيعتها أقل تأثيرا حيث أنها تختص بالفائدة من الأداة بحد ذاتها، فمثلا وسائل النقل وظيفتها النقل وهي وظيفة واضحة محددة.

ثانيا: الوسائل الثقافية: وهذه تتداخل فيها المادة بالثقافة فالكمبيوتر، وما يتعلق به من تكنولوجيا أدوات، لكنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة والفكر، وهو ينقل كل ما عند الآخر من معتقدات وقيم وحضارة.

والانفتاح وسيلة حيوية تسهل الحياة وتنقل العلوم والمعارف وتسهم في تطوير الفكر واكتساب الثقافات، لكنه أيضا يمتلك الوجه الآخر الذي يتعارض مع حضارتنا وعقيدتنا وخصوصيتنا الاجتماعية، وهذا يعيدنا إلى دور الضوابط التي تم الكلام عنها سابقا في توجيه الانفتاح وجهته الصحيحة.

---

(1) قرضاوي، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، ص 79.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني: تحدي الانفتاح وتعزيز الدوافع الاجتماعية

أحدث الانفتاح في العالم تغيرا في أشكال الدوافع الاجتماعية من حيث المفاهيم والسلوك ومابين مؤيد ومعارض، فيرى البعض أن آثار الانفتاح كانت ايجابية ويراها آخرون سلبية، وفي الحقيقة أن حسن توجيه الانفتاح والاستفادة من مزاياه، هو الذي يجعل منه تطورا مفيدا للمجتمع بدوافعه المختلفة، من هنا تحاول الباحثة الإشارة إلى بعض تلك الآثار على الدوافع الاجتماعية من خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: الانفتاح وتعزيز دافع التنافس

تحدد الأفكار والثقافة السائدة في أي مجتمع ما هي الأمور التي يغلب التنافس فيها، وقد تطورت الأفكار وتغيرت مع عصر الانفتاح الإعلامي، والذي كانت وسيلته الأقوى التكنولوجيا الحديثة، فأصبح ميدانها هو ميدان التنافس الأول خاصة وأنها حازت على إعجاب المجتمع واستولت على اهتمامه لما تتوفر فيها من خصائص السرعة والراحة والمتعة والفائدة.

فلو أخذنا الانترنت لدوره في الانفتاح الإعلامي وأثره في التحصيل والذي يمثل شكلا من أشكال التنافس، فقد كان هناك رأي يرى أن دور الانترنت ايجابيا في إذكاء هذا التنافس، فهو يزيد قدرات القراءة والاطلاع والبحث نظرا للإمكانات العالية والسهولة البالغة في القيام بعملية البحث عن موضوع، ويعمل الانترنت على صقل المواهب وربط الأفكار، بينما يرى الرأي الآخر أن الانترنت يسبب هدر الوقت وانخفاض التحصيل وتقليل فرص الإبداع[1].

وقد أكدت دراسات حول علاقة الإعلام ككل بالتحصيل وضعف التنافس فيه، بأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية مابين التعرض لمشاهدة وسائل الإعلام المختلفة وتدني مستوى

(1) انظر نخلة، أشرف سعد، أطفالنا والانترنت، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2011، ص 114.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التحصيل العلمي، إذ أن الشباب الذين يتعرضون لأوقات طويلة لمتابعة وسائل الإعلام فإن تحصيلهم متدن[1].

مما سبق يتبين أنه كما اختلفت الآراء في قضية الانفتاح الإعلامي تختلف فيما يتعلق بها من قضايا، ففي موضوع التنافس انقسمت الآراء:

- اعتبار الانفتاح سببا في التنافس الايجابي وفتح الآفاق أمام البحث العلمي ومزيد من التواصل، لأجل الاستفادة من العلوم عند الآخر وتطويرها.
- اعتبار أن الانفتاح بأشكاله المختلفة سببا في هدر الوقت، وبالتالي تدني التحصيل وانعدام التنافس والركون إلى التسلية السهلة من خلال التكنولوجيا التي وفرها الانفتاح بكثرة.

ترى الباحثة أن هذا يعيدنا إلى موضوع الضوابط الذي تم الحديث عنه سابقا، فحتى نجعل من الانفتاح وسيلة لتعزيز التنافس الايجابي بشكل عام وحتى نصحح مفهوم التنافس حسب عقيدتنا وثقافتنا الاجتماعية، لا بد من الوعي بالضوابط قبل الانفتاح وأثناءه ونشر هذا الفكر بين النشء.

المطلب الثاني: الانفتاح وتعزيز دافع الحب

قرّب الانفتاح الإعلامي بين المسافات وجعل الناس أكثر قدرة على التواصل فيما بينهم فلم يعد السفر سببا للبعد والجفاء، وأصبحنا نشعر بمن هم في أقاصي في أفراحهم وأحزانهم بفضل تطور الأعلام وامتداده في كل أجزاء الكرة الأرضية.

ورغم اعتراف الجميع بفضل الانفتاح الإعلامي في توثيق العلاقات الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة محلية وعالمية، ولكن هناك خروج أحيانا عن المظهر الأخلاقي للحب من خلال

(1) انظر الدليمي، عبد الرزاق محمد، وسائل الإعلام والطفل، عمان، دار المسيرة، ط1، 2012، ص 139.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

استغلال طرف لآخر بصورته الوهمية، حيث يتم إعطاء معلومات مزيفة والبناء عليها في عملية الخداع[1].

وهنا يظهر لنا ايجابية توازيها سلبية في تعزيز دافع الحب من خلال الانفتاح الإعلامي، فرغم سهولة التواصل بين الناس مما شجع توثيق العلاقات وزيادة الحب بين العائلة والأصدقاء، إلا أن فرص الخداع والاحتيال زادت، حيث يمكن للشخص تغيير كل معالم حياته وإخفاء ما يريد إخفاءه.

ويشير البعض إلى تأثير سلبي آخر للانفتاح على دافع الحب داخل الأسرة، حيث أن الإدمان على الانترنت، سبب إهمال الواجبات الأسرية وسوء تربية الأولاد، وقد يصل انعدام الحب الأسري أحيانا إلى الطلاق، كما أنه أضعف نسيج العلاقات الاجتماعية، كاعتزال الناس والانطواء وفقدان الأصدقاء[2].

تخلص الباحثة مما سبق، إلى أن الانفتاح كان سلاحا ذو حدين على دافع الحب الأسري والاجتماعي، فمن جهة جعل سبل المجاملات الاجتماعية والمشاركات في الأفراح والأحزان والتعرف على الآخر سهله وقليلة التكلفة، ومن جانب آخر شجع الانفتاح الإعلامي الناس على اعتماد التواصل الالكتروني والاكتفاء به، مما قلل من فرص الالتقاء والتعارف الشخصي والتواصل عن قرب والاستغناء بالعلاقات الالكترونية، ولعل هذا سبّبَ جمودا في الحب، وروتينية في العلاقات.

---

(1) انظر غرايبة، فيصل محمود، الشباب العربي بين الواقع والمستقبل، الرياض، مطبعة الملك فهد الوطنية، ط1، 2010، ص 95.

(2)انظر نخلة، أطفالنا والانترنت، ص 136.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ترى الباحثة أنه حتى نصل إلى تعزيز ايجابي لدافع الحب من خلال الانفتاح،يجب الحذر من الإدمان على وسائله المختلفة والموازنة بينها وبين التفاعل الاجتماعي المباشر، الذي يقوي دافع الحب ويربطه بقيمنا، مع الحرص على عدم نقل أنماط العلاقات الغربية إلى مجتمعاتنا، والتي نختلف معها في جوانب كثيرة من حيث الشكل والمضمون، ولكن يمكن الاستفادة من بعض المظاهر الجيدة في العلاقات الاجتماعية، كاحترام حقوق الإنسان وغيره.

المطلب الثالث: الانفتاح وتعزيز دافع الاحترام

سبق وأن ذكرت الباحثة في الفصل الأول أثناء الكلام عن مفهوم الاحترام، بأنه يتكون من شقين:

الأول: احترام الذات ويحوي أشياء مثل الجدارة والثقة بالنفس والكفاءة.

الثاني: التقدير من الآخرين ويتضمن المكانة والتقبل والشهرة.

وهذين الشقين تغيرت معاييرهما لامتزاجها بمعايير الانفتاح، الذي نقل الأفكار العالمية حول دافع الاحترام مما خلق أسسا جديدة للاحترام، انعكست على واقع الحياة مباشرة، خاصة وان الانفتاح جاء ليفرض أنماطه الحياتية دون احترام لاختلافات الشعوب عن بعضها. فبينما نعتز في مجتمعنا باحترام جميع البشر تكريما لإنسانيتهم أولا، جاء الانفتاح الإعلامي لينقل قيم جديدة يقوم عليها الاحترام، فهو أبعد القيم الأخلاقية والدينية مقابل القيم المادية والنفعية، ذلك أن الأعلام يركز على هذه القيم المادية ويعرضها بأساليب تظهرها وكأنها هي الصواب، والإنسان اليوم يمكن أن يستثمر التكنولوجيا المعاصرة، بما يحقق مصالحه ويحفظ كرامته دون أن يمنعه من عبادة الله، ويحافظ على قيمه من بر الوالدين واحترام الجار وغيرها مما يتفق والمرجعية الدينية والإنسانية والأخلاقية[1].

(1) ثانوية ابن بطوطة، الحضارة الحديثة وتغير القيم، http://tawasoul.ove-blog.net؛ 2015/7/12.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إذا كان من أبرز تأثيرات الانفتاح الإعلامي هي إشاعة القيم المادية والمصلحة كأساس للاحترام، فمثلا يحترم الإنسان صاحب القوة لماله أو جاهه أو للمصلحة التي تربط به، بينما تهضم حقوق الشخص الضعيف الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه، ولهذا فنحن مدعوون لأخذ منافع الانفتاح مع التشبث بقيمنا الأصيلة. وبالمقابل يرى البعض أن للانفتاح الفضل في بروز تيارات فكرية منادية بحقوق الإنسان واحترامه ووجوب رفع الظلم عنه ومقاضاة من يظلم[1]. وهذا الوعي يتضح من خلال تغيرات تبرز واضحة في مجتمعنا، حيث نلمس احترام لحقوق والطفل والمرأة والعمال...الخ، وتوفر القنوات القانونية للدفاع عن هذه الحقوق، وهذه التغيرات أدت إلى تغيير في مفهوم الاحترام في المجتمع.

وبعد التأمل في الآراء السابقة وغيرها، ترى الباحثة أن الانفتاح عزز دافع الاحترام في المجتمع باتجاهين:

الأول: انتشار قيم المصلحة كأساس للاحترام في المجتمع، وهذا يعني ضعف القيم العربية والإسلامية في المقابل،مما يعني ضعف الوعي المطلوب أثناء الانفتاح.

الثاني: نشر الوعي بالحقوق والمطالبة بها، ذلك أن الانفتاح جاء من دول تتمتع بالحرية ومراعاة حقوق الإنسان على الأغلب، وهذه ايجابية يمكم أن تسهم في نهضة المجتمعات ونضجها الفكري. وهذا يعني أن للانفتاح آثارا ايجابية وآثارا سلبية.

المطلب الرابع: الانفتاح وتعزيز دافع تأكيد الذات وتحقيقها

يرتبط تأكيد الذات بالثقة بالنفس والقدرة على استخدام القدرات والتعبير عن الأفكار والمعتقدات بجرأة، وعدم تغييرها.

---

(1) انظر الياسري، سحر، منتدى محامي سوريا، انعكاسات العولمة على حقوق الانسان. http://www.damascusbar.org، 2015/7/1.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكما هي في عملية الانفتاح بشكل عام انقسمت الآراء،فمنهم من يرى تعارضـــا كبيـــرا فيما يحمله وبين معتقداتنا وقيمنا، مما يضغط بقوة على المجتمع ليتحرر من توابع ذلك الانفتـــاح بحرص شديد على التمسك بالذات والخصوصية، والبحث عن البدائل الإسلامية وإلا كان ضياع الهوية[1].

ويرى هذا الطرف أنه مما يزيد في هذا الخطر، هو حالة الضعف التي يعيشها المجتمـــع الإسلامي، فلا عجب أن يبهره الغرب بمعارفه وثقافته وأفكاره ويخطف بريق البصر لديه، فهـــو يشعر بالدونية أمام هذا العالم المتقدم، ولذا صار يرى أن قدرتـــه الماديـــة دليـــل علـــى قدرتـــه المعنوية، فصار يقلده ويحاكيه في التفكير والسلوك[2]. أي أن المسلمين يفقـــدون القـــدرة علـــى تحقيق ذاتهم من خلال فقدانهم للثقة بما لديهم، وضعف اعتزازهم به والانبهار بما لـــدى الغـــرب لقوته وتميزه بالعلم، مما أشعرهم بأن ما لديه هو الحق بدليل نجاحه في الحيـــاة. وهـــذا لا شـــك جعل من العقل العربي والمسلم متلقي مقلد، وهذا يحتاج إلى ثورة فكرية لإعادة تأكيد الذات مـــن جديد، وذلك لتحريره من الأغلال الفكرية والمادية التي حجمت عقله من خلال تصحيح النظـــام التربوي الذي يقوم على الاعتزاز بالذات مع القدرة على التفاعل مع الغير[3].

ترى الباحثة أن الانفتاح الذي تميز بخبرات إعلامية مميزة وقدرات تكنولوجيـــة عاليـــة، يرافقها الإخراج الجذاب والصورة المؤثرة والإغراء القوي، وهو في أغلبه غربـــي الإنتـــاج[4]. جعل من تأكيد الذات والاحتفاظ بخصوصيتها عملية صـــعبة خاصـــة، إذا مـــا ترافـــق التفـــوق الإعلامي مع وجود طرف ضعيف وقوي، أي علاقة مهزوم بمنتصر، بما يعني فرض ما يريـــده الطرف الأقوى.

---

(1) انظر الملقي، ثقافتنا في مواجهة الانفتاح الحضاري، ص 72-74.

(2)انظر القرضاوي، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، ص 87.

(3) انظر كرم، انطونيوس، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، الكويت، المجلس الوطني للثقافـــة والفنـــون والآداب، د.ط، 2002، ص210.

(4) انظر غرايبة، الشباب العربي بين الواقع والمستقبل، ص 78.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ورغم ذلك فإن الباحثة ترى ايجابيات للانفتاح الإعلامي في تأكيد الذات، مثل توفير المعلومات والاطلاع على التكنولوجيا، مما يزيد الثقة بالنفس من خلال تطوير القدرات واكتساب القدرة على التعبير عن الرأي والجرأة في طرحه.

ويمكن تلخيص النقاش السابق بعدة أفكار أهمها:

1. أن التفاعل مع الانفتاح الإعلامي لا يعني الذوبان فيه وتقبل كل ما يعرض، فلا بد من الرفض والنقد ولا يقبل أن يطبعنا بأفكاره دون تفكير.
2. خيار عدم التأثر بالانفتاح الإعلامي غير موجود، وهذا يعني أن نحتاج إلى حكمة ودراية وفهم حتى نستطيع التعامل معه بشكل يقلل من مخاطره على تحقيق الذات، ومنع ذوبانها وفقدان معالمها الأصيلة.
3. لابد من إيجاد قدرات إعلامية منافسه تمتلك نفس مواصفات الإخراج الإعلامي العالمي، حتى يرى المتابع حقيقة ما لديه، وتولد في نفسه الثقة والقناعة والعزيمة لمقاومة ما يحمله الانفتاح الإعلامي من أفكار مغايرة لمعتقداتنا وثقافتنا.
4. للانفتاح جوانب ايجابية في تاكيد الذات وجوانب سلبية ومقدار الوعي بها ينميها أو يضعفها.

المطلب الخامس: الانفتاح وتعزيز دافع الانتماء

بات الانفتاح الإعلامي يدخل كل دولة وكل بيت دون أن يكون من الممكن منع اختراقه، فهو مَدّ من متطلبات العصر الذي نعيش، ومثلما هي الآراء حول باقي تأثيرات الانفتاح الإعلامي، يرى البعض أن له آثارا ايجابية في الانتماء، فمثلا فقد وسع دائرة الانتماء، فبعد أن كان الانتماء في دائرة ضيقة للعشيرة والوطن، أصبح الانتماء يشمل المجتمع الإنساني بأسره[1].

(1) انظر ثانوية ابن بطوطة، الحضارة الحديثة وتغير القيم، tawasoul.ove-blog.net 2015/7/2.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تؤكد الباحثة على هذه الايجابية؛ فالانفتاح الإعلامي خفف من حدة التعصب الأعمى، والذي كان في السابق يستهلك الوقت والجهد وقد يكون سببا في إراقة الدماء، وهي ايجابية قد يرى لها البعض وجها سلبيا هي أنها أضعفت التماسك العشائري والانتماء الوطني.

ومن انعكاسات الانفتاح الإعلامي السلبية على جيل المتأثرين به، هو ما نراه من تباعد بين جيل الآباء وجيل الأبناء يصل أحيانا إلى درجة الصراع، وهذا ما أكدته الدراسات حول تأثير وسائل الإعلام وانعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع[1].

وهذا يبدو واضحا بين الجيل الذي تربى على الانفتاح بوسائله المختلفة، وبين الجيل الذي كان منغلقا في حدود الأسرة وأصدقاء الحي والوطن الصغير، فنرى صعوبة التواصل الفكري أحيانا، واتساع ألهوه في النظرة للقضايا المختلفة، وهذا ما يؤدي إلى ضعف الانتماء الأسري والتباعد النفسي بين الأجيال، وهو في النتيجة التفكك الأسري والاجتماعي.

والانتماء مفهوم واسع وهو قد تأثر بكل أشكاله بالانفتاح الإعلامي، فلو أخذنا الانتماء الديني الذي تأثر بشكل واضح بالانفتاح الإعلامي الذي حمل معه عقائد مخالفة تماما لعقيدة الإسلام، وأخلاقا تناقض ما أمر به الإسلام في العلاقات الاجتماعية وغيرها، وقد استقبله جيل يعاني من فراغ إيماني ضعيف في ثقافته الدينية، مما قاد إلى انعكاس سلبي على الانتماء للإسلام نتيجة لتشويه المفاهيم.

ومنها ما ذكره القرضاوي حين قال: فشاعت أفكار تلبس لبوس الدين فمثلا فهم التوكل على أنه تواكل وفهمت القناعة على أنها رضا بالدون وفهم الصبر على أنه خنوع وفهمت قوامة الرجل على أنها قهر للمرأة[2].

---

(1) انظر الدليمي، وسائل الاعلام والطفل، ص 85.

(2) انظر قرضاوي، ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق، ص77-78.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ترى الباحثة أن الانفتاح الإعلامي كان موجها في هذا المجال في أغلبه ليقود إلى هـذه النتائج، ولذلك وصفه البعض: بأنه غزو ثقافي وفكري واتخذوا منه موقف المعارض تماما.

تؤكد الباحثة أننا يمكن أن نقلل من آثار السلبية على الانتماء من خلال الاهتمام بالنظـام التربوي والاجتماعي، وتوفير كل ما يربط الفرد بمجتمعه، وتوجيه بـرامج الإعـلام المختلفـة لغرس هذا وتنميته.

ومن التوصيات في هذا المجال: ضرورة تعزيز الثقافة الإسلامية كأساس لبناء الهويـة والانتماء الوطني؛ فالمحافظة على الذاتية الثقافية الإسلامية فـي مواجهـة محـاولات الانفتـاح لتحويل جميع الثقافات إلى نمط عالمي موحد، ضرورة ملحة لتحصين الهويـة الثقافيـة، وبنـاء الانتماء الوطني؛ حيث تضطلع الثقافة الإسلامية بوظيفة مؤثرة ورائدة في بناء الهوية الوطنيـة، وصياغتها وَفق تعاليم الإسلام، وقيمه السامية[1].وهذا الرأي يعتبر مشروع يجدر بالأمة أن تتبناه حفاظا على وجودها بأكمله، وعلى ارتباط أفرادها بدينهم ووطنهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) شبكة الألوكة، الانتماء الوطني في عصر العولمة، http://www.alukah.net؛ 2015/7/5.

الخاتمة

أولا: النتائج

توصلت الباحثة بعد دراستها لموضوع الدوافع الاجتماعية في التربية الإسلامية إلى عدد من النتائج من أبرزها:

1. اهتمت الشريعة الإسلامية بإثارة الدوافع الكامنة داخل النفس البشرية بأساليب مختلفة واستثمارها لما فيه نفع الإنسان ومجتمعه.
2. اعتنت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بتربية الدوافع الاجتماعية وتوجيهها بالشكل الذي يريده الله عز وجل، وذلك لدورها في بناء المجتمع السليم المتماسك.
3. وجهت التربية الإسلامية دافع التنافس بأساليب تختلف عن غيرها، فحثت على التنافس في الخير وتخلُق المسلمون بالمحبة والتعاون أثناء تنافسهم، فلم يقودهم إلى التصارع والعدوان.
4. عززت التربية الإسلامية دافع الحب في المجتمع وربطته بالإيمان والثواب ولم تجعل منه علاقة عابرة بين الناس، وإنما ربطت الإنسان بمن يحب في الدنيا والآخرة.
5. حرصت الشريعة الإسلامية على تعزيز دافع الاحترام والتقدير للإنسان مهما كان جنسه أو عرقه ولونه، وأكدت على مبدأ التكريم الذي لا تفاضل فيه إلا بالتقوى.
6. تأكيد الذات وتحقيقها، من الدوافع التي تقود الإنسان إلى النجاح أو الفشل في حياته من خلال حكمه على نفسه وثقته بقدراتها، وقدرته على التعبير عن آرائه وأفكاره، ولذا فقد عززت التربية الإسلامية هذا الدافع بقوة لما له من انعكاسات على المجتمع ككل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

7. عززت التربية الإسلامية دافع الانتماء بدرجاته المختلفة وبالكيفية التي أرادها الله عز وجل، ورتبت على الانتماء؛ حقوق وواجبات ولم تبقه نظريا فقط.

8. يحتاج الانفتاح إلى ضوابط، من أبرزها عدم الانبهار بالحضارات الأخرى والذوبان فيها حتى نحافظ على هويتنا الثقافية وشخصيتنا الحضارية.

9. الانفتاح مفهوم حديث، وهو يشمل جانب سلبي وجانب ايجابي في التأثير على الدوافع الاجتماعية من خلال وسائله المختلفة التي لم يعد بالممكن منعها أو الاستغناء عنها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانياً: توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة فإن الباحثة توصي بما يأتي:

1. إجراء مزيد من الدراسات حول الدوافع الاجتماعية، وذلك لأهمية الموضوع وانعكاسه على الحياة الاجتماعية.
2. تطبيق أساليب التربية الإسلامية في تنمية الدوافع الاجتماعية خاصة في المجال التعليمي.
3. مراعاة الدوافع الاجتماعية وخصائصها في أثناء تصميم مناهج التربية الإسلامية.
4. القيام بمزيد من الدراسات حول الانفتاح الإعلامي وآثاره على الدوافع الاجتماعية وكيفية التقليل من سلبياته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية

أحمد، حافظ فرج، **التربية وقضايا المجتمع المعاصر**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 2001م.

أسعد، يوسف ميخائيل، **الانتماء وتكامل الشخصية**، مكتبة غريب، القاهرة، د.ط، د.ت.

أمين، جلال، **الاقتصاد والسياسة والمجتمع في عصر الانفتاح**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط1، 1984.

أبو حماد، ناصر الدين، **تعديل السلوك الإنساني**، اربد، عالم الكتب الحديثة، ط1، 2008م، ص 199.

أبو زيد، نبيلة أمين علي، **الدوافع النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام اجهزة الاتصال الحديثة لدى المراهقين**، مجلة علم النفس، 2003م.

أبو شهبه، هناء يحيى، **الإسلام وتأصيل علم النفس**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2007م ص 123.

ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون، تونس، د.ط، 1997م.

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، بيروت، د.ط، 1979م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ابن كثير، الحافظ عماد الدين،**تفسير القرآن العظيم**، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط5، 1996م.

ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار إحياء التراث، بيروت، ط 2، 1999م.

بركات، زياد صبيحة، **الدوافع النفسية والاجتماعية والإدارية وراء ص استخدام الشباب الفلسطيني لوسائل الاتصال الحديثة**، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ، 2012م.

برهوم، موسى، **التعزيز الايجابي**، المجلة الثقافية، العدد 29، 1993م.

بخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح بخاري**، القاهرة، دار الفجر للتراث، ط2، 2013م

البستاني، محمود، الإسلام وعلم النفس، د.م، د.ن، د.ط ، د.ت.

بن نبي، مالك، **القضايا الكبرى**، دمشق، دار الفكر، ط1، 19م91.

البوطي، محمد سعيد رمضان، **فقه السيرة النبوية**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط11، 1991م.

بني يونس، محمد محمود، **سيكولوجية الدوافع والانفعالات**، دار المسيرة، عمان، ط1، 2007م.

بني يونس، محمد، **علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات عند عينه من طلبة الجامعة الأردنية**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد 39، 2005م.

التل، شادية أحمد، **الشخصية**، الأردن، دار الكتاب الثقافي، د.ط، 2006م.

التل، شادية أحمد، **علم النفس التربوي في الإسلام**، عمان، دار النفائس، ط1، 2005م.

جبر، أحمد فهيم، **دوافع السلوك وتطبيقاتها التربوية**، د.م، د.ط، 1987م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حمود، محمد الشيخ، ت**قدير الذات في السلوك الدراسي لذى تلامذة المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض المتغيرات**، المجلة العربية للتنمية 2000م، ص 120-1320.

خالد، محمد خالد، **رجال حول الرسول**، بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، 2009م.

خطاب، جابر، **أزمة الإنسان العربي المعاصر في ضوء إشكالية الانفتاح والعولمة**، د.م، د.ن، د.ط، د.ت، ص77.

الخطيب، جمال، **تعديل السلوك**، عمان، المطابع التعاونية، ط1، 1987م.

خوالده، محمود عبد الله، **علم النفس الإسلامي**، العبدلي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، د.ط، 2004م.

خوالدة، محمود عبدالله محمد، **علم النفس الإسلامي**، دار الفرقان، العبدلي، د.ط، 2004م.

رجب، مصطفى، **الإعجاز التربوي في السنة النبوية، القاهرة**، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.

زعبلاوي، محمد السيد محمد، **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**، أبو ظبي، مؤسسة الكتب الثقافية، ط2، 1995م.

الزميلي، **الدوافع والحوافز الإسلامية**، الأردن، دار الإعلام، ط1، 2011م.

السباعي، مصطفى،**عظماؤنا في التاريخ**، بيروت، دارابن حزم، د.ط، 2010، ص 145-146.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 2004.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

سيد، عبد الحليم، **التربية في القرآن والسنة**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1996م.

شاكر، فؤاد، **الحب والأحباب**، دار الجيل، بيروت، ط2، 1987م.

ضمره، جلال كايد وآخرون، **تعديل السلوك**، عمان، دار صفاء، ط1، 2007م.

الضمد، عبد الستار جبار، **العدوانية عند الأطفال**، دار البداية، عمان، ط1، 2012.

الضمد، عبد الستار جبار، **العدوانية عند الأطفال**، دار البداية، عمان، ط 1، 2012م

عبد الباقي، زيدان، **دوافع وبواعث السلوك الإنساني**، مجلة العلوم الاجتماعية، 1968م، ص 46.

عبد العال، محمد عبد المجيد، **السلوك الإنساني في الإسلام**، دار المسيرة، ط1، 2007م.

عجالي، كمال، **موقف جمعية العلماء الجزائريين من العلوم والمعارف المعاصرة**، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ص 159–149، العدد 13.

عدوان، نيرمين فضل، (2008م)، **ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي**، رسالة ماجستير، جامعة غزة.

علوان، عبد الله ناصح، **تربية الأولاد في الإسلام**، القاهرة، دار السلام، ط30، 1996م، ص 99–100.

عمار، بسام، **مهارة احترام الآخر، ومقدمات نشرها وتعميقها في مؤسساتنا التربوية**، مجلة التربية، قطر، 2009م، ص 244.

غباري، ثائر أحمد، **الدافعية**، دار المسيرة، العبدلي، ط1، 2008م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

غرايبة، فيصل محمود، **الشباب العربي بين الواقع والمستقبل**، الرياض، مطبعة الملك فهد الوطنية، ط 1، 2010م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 1970م.

القرضاوي، يوسف، **ثقافتنا بين الانفتاح والانغلاق**، القاهرة، دار الشروق، ط1، 2000م.

قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، عمان، ط 35، 2005م.

قطب، محمد، **منهج التربية الإسلامية**، ج1، عمان، دار الشروق، ط9، 1986م.

كاري، ريموند، **فن تحفيز الذات**، مكتبة الهلال، القاهرة، د.ط، 2010م، ص 241.

كرم، انطونيوس، **العرب أمام تحديات التكنولوجيا**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، 2002م.

المباركفوري، صفي الرحمن، **الرحيق المختوم**،بيروت، دار الفكر، ط1، 1991.

المراعية، عبد الله سليمان، **الفكر التربوي الإسلامي ودوره في تعزيز الأمن الاجتماعي**، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، اربد، 2010م.

معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة علمية، القاهرة، د.ط، 1985م.

منصور، عبد المجيد، **السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وأسس علم النفس المعاصر**، القاهرة، مكتبة الإنجلو الأمريكية، د.ط، 2002م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مؤتمر فيلادلفيا الثالث عشر، **ثقافة الحب والكراهية**، دار البركة، عمان، د.ط، 2010م،

المومني، محمد عكاشة، **الدوافع وأثرها في التربية الإسلامية**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 1994م.

مياحي، جعفر عبد كاظم، **دوافع السلوك**، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2010م.

نجاتي، محمد عثمان، **علم النفس في حياتنا اليومية**، دار القلم، الكويت، ط 7، 1977م، د.ط.

نخلة، أشرف سعد، **أطفالنا والانترنت**، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط1، 2011.

نشواتي، عبد المجيد، **علم النفس التربوي**، دار الفرقان، عمان، د.ط، 1984م.

النمر، عصام، **محاضرات في تعديل السلوك**، عمان، اليازوري العلمية، ط1، 2011م.

وطفه، علي أسعد، **إشكالية الهوية والانتماء في المجتمعات العرب مجلة المستقبل العربي**، 2002م، ص 97_100.

يالجن، مقداد، **جوانب التربية الإسلامية الأساسية** ، السعودية، دار عالم الكتاب، ط2، 1997م.

اليبرودي، انشراح احمد توفيق، (2010م)، **الإرادة والدوافع بين التربية الإسلامية والتربية الغربية**، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المصادر الإلكترونية

التنافس، **مجموعة بحوث**، على شبكة الانترنت 2015/4/15.

http://www.mokatel.com

الحب عاطفة متغيرة، نشرة دورية، على شبكة الانترنت 2015/3/10.

http://www.feedo.net

دفاعات نفسية، على شبكة الانترنت 2015/3/10.

http://ar.wikipedia.org/wiki

السقاف، علوي بن عبد القادر، **الدرر السنية**، على شبكة الانترنت 2015/4/15.

http://www.dorar.net

شبكة الألوكة، **الانتماء الوطني في عصر العولمة**، على شبكة الانترنت 2015/7/5.

http://www.alukah.net

شرح النووي على مسلم، حديث رقم 2658، على شبكة الانترنت 2015/4/15.

http://library.islamweb.net

العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، على شبكة الانترنت

http://islamport.com

كراسنة، سميح وآخرون، **الانتماء والولاء الوطني**، على شبكة الانترنت

http://www.alijubran.net

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

معجم المعاني، على شبكة الانترنت 2015/4/12

http://www.almaany.com

موسوعة ويكبيديا الحرة، **الرغبة**، على شبكة الانترنت 2015/4/12

http://ar.wikipedia.org

النجاشي، سمية، **دراسة علم النفس الاجتماعي**، على شبكة الانترنت 2015/3/22

http://www.kau.edu.sa

الياسري، سحر، **منتدى محامي سوريا، انعكاسات العولمة على حقوق الإنسان**، على شبكة الانترنت 2015/7/1.

http://www.damascusbar.org

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

فهرس الآيـــــــــــــــات

ت	الآيـــــــــــــــة	رقم الصفحة
1.	أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
2.	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
3.	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
4.	يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
5.	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
6.	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
7.	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ	خطأ! الإشارة المرجعية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ت	الآيـــــــــــــــــــة	رقم الصفحة
		ية غير معرّفة.
8.	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُوا وَاشْرَبُوا	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
9.	بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
10.	وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
11.	خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
12.	إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
13.	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
14.	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿ 22 ﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ	خطأ! الإشارة المرجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ت	الآيـــــــــــــــــــة	رقم الصفحة
		ية غير معرّفة.
15.	مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
16.	وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
17.	قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
18.	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
19.	وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
20.	فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
21.	مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ	خطأ! الإشارة المرجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ت	الآيـــــــــــــــــــة	رقم الصفحة
		ية غير معرّفة.
22.	بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
23.	كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
24.	وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
25.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
26.	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
27.	**خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.** قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث

ت	الحديـــــــث	رقم الصفحة
.1	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.2	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.3	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.4	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.5	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.6	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.7	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ت	الحديـــــــث	رقم الصفحة
		ية غير معرّفة.
.8	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.
.9	خطأ! لم يتم العثور على مصدر المرجع.	خطأ! الإشارة المرجع ية غير معرّفة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Abstract

Freihat, sabah, Islamic education methods in promoting social motives in light of the challenge of openness, his master, Yarmouk University, Irbid, Jordan 2015, supervision .D. Haifa Fayyad Fuwaris.

Study summary:

The study aimed to the statement of Islamic education methods in promoting social motives in light of the challenge of openness to others; To achieve this, the researcher followed the fundamentalist approach, and descriptive analytical method.

The study concluded that Islamic education contribute to the development of social motives: competition, aggression, love, respect, and self-realization, and belonging, through educational methods urged by the Koran and the Sunnah, such as: good advice, and example, and punishment. And openness to others a significant impact in promoting social motives, whether in the negative side or the positive side.

Key words: (Islamic education methods, social motivations, the challenge of openness).

© Arabic Digital Library Yarmouk University